

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي



كلية الآداب و اللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم اللغة و الأدب العربي

التقديم و التأخير بين القاعدة النحوية و القيمة
البلاغية
معلقة الأعشى - أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار: علوم اللغة العربية

إشراف الأستاذ:

رشيد غنام

إعداد الطالبة:

نوال دقيش

1436هـ - 1437هـ

2015م - 2016م

دعاء

اللهم أرزقني من طاعتك ما تحول به بيني و بين معصيتك و أرزقني
من خشيتك ما تبقى به رحمتك و أرزقني من اليقين ما تهون به علي
مصائب الدنيا و بارك لي في سمتي و بصري و أجعلهما الوارث مني

آمين

"يا رب إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي، و إذا أعطيتني تواضعا
فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي، فإذا أسأت يا رب إلى الناس فامنحني
شجاعة العفو و لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا باليأس إذا
أخفقت"

"اللهم إنا نستغفرك و ننتي عليك الخير و لا نكفرك و نترك من يفجرك"

اللهم هذا الدعاء و منك الإجابة و هذا الجهد و عليك الثكلان.

شكر و عرفان

إلى من تذلل له المخلوقات و تخر له الجبال و تخشع له القلوب إلى الوهاب
الواحد الرؤوف الرحمن، أحمذك اللهم على نعمتك هذه و أدعوك بأن تنير
دربي دائماً خاصة في مشواري الدراسي.

مرت الأيام و الأشهر و بإذن الله أتممنا مذكرة التخرج و التي نأمل من خلالها
أن تكون فاتحة خير على شهادات عليا في المستقبل القريب.

إلى من مشينا على خطوات نصائحه و اقتراحاته في سبيل اكتساب المعرفة
الأستاذ المحترم: "رشيد غنام" جزاه الله بكل خير

إلى كل أساتذة و مؤطري اللغة العربية و آدابها.

إلى كل طالب و طالبات دفعة 2016 بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي

إلى كل من قدم لنا النصيحة و ساعدنا و لو بكلمة طيبة

إهداء

إلى من أوصى الله بهما عز و جل، إلى من حملتني وهنا على وهن ، إلى التي مهما
قلت فلن أوفيها حقها من الثناء إلى التي سهرت الليالي و فعلت المستحيل من أجل
توفير راحتي إلى التي لو حل السجود لغير الله لكان لها سجودي، إلى السنفونية التي
تعزف ألحانها الدمعة و الابتسامة لتعانق بعذوبتها و حنانها دموعنا و فجائعنا، إلى
التي كانت نورا دربي، إلى أُمي الغالية "غنية"

إلى من علمني في الحياة، إلى الذي نفث في روحي ومضة سحرية ملأت خلايا
الجوارح حبا و طيبة و صدقا و ألفة فصيرني جميلا متألقا في مخيلته إلى من حرص
على تعليمي ووفر لي كل ما أحتاج إليه إلى رمز المحبة و الوفاء

"أبي الغالي نور الدين"

إلى أولئك الذين شاركوني الحياة انتصارا و انكسارا إلى إخوتي الأعزاء آمال و هناء و
أسماء و إلى أخي حبيبي "إسكندر"

إلى صديقتي في الحياة و رفيقة دربي ابنة عمي حنان، إلى كل صديقاتي سارة، أم
الخير، إيمان، صونيا و منال و أحلام ومروة.

إلى كل من أحبه قلبي و نسيه قلمي، إليهم جميعا أهدي هذه الثمرة المتواضعة.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي شرف اللسان العربي بكتابه العزيز و شريعته الهادية و الصلاة و السلام على رسوله و مصطفىاه محمد بن عبد الله وعلى آله و صحبه أجمعين و بعد.

تعد اللغة العربية منظومة عرفية رمزية يعبر المرء بها عن أغراض نفسه، و يقرأ فيها أمجاد السابقين و أفكار اللاحقين، فيرى طبائع المجتمعات و خصالها التي تتسم بهاء فهي تعتبر من اللغات الإنسانية الراقية لدقة تعبيرها و اتساع معانيها، ووفرة مفرداتها ، إذ تمنح الإنسان القدرة على التعبير عما في نفسه بلغة فصيحة، فلما كان الأصل في كل ترتيب لغوي هو اللغة نفسها، و لما كانت هذه اللغة هي المادة الأولى التي يتشكل منها التركيب، و يتركب منها النسيج، و لما كان التقديم و التأخير في كلماتها من أهم ما يصيب التراكيب اللغوية، حيث يعد باب التقديم و التأخير جزء كبير من أجزاء علمي النحو و المعاني، ومن ذلك فالتقديم و التأخير يصيب الجملة العربية فتخالف ترتيبها الأصلي في السياق ،فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر و يتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم، والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان لازما أو غير لازم، فهو في الترتيب اللازم حكم صناعي نحوي، أما في غير اللازم فهو حكم صناعي بلاغي و يكون ذلك لأسباب نحوية و أغراض و أبعاد دلالية بلاغية.

و قد اشتغلنا في بحثنا هذا على جنس الشعر الجاهلي، فوقع اختيارنا على معلقة "الأعشى الكبير"، التي حاول فيها التعبير عما في داخله و خلق معاني مختلفة تحمل دلالات متفردة من خلال ظاهرة التقديم و التأخير، فالأعشى من شعراء المعلقات الذي يتمكن بقدرته على إتقان فن القول، و يظهر ذلك من خلال معلقته التي تميزت عن غيرها من المعلقات.

فكان موضوعنا لهذه المذكرة: "التقديم و التأخير بين القاعدة النحوية و القيمة البلاغية معلقة الأعشى-أنموذجا-"و قبل هذا يجب الإجابة عن هذه التساؤلات إذا ما هو النحو؟ و ما هو علم المعاني؟ و فيما تكمن العلاقة بينهما؟ و ماذا نعنى بالتقديم و التأخير؟ و ماهي أسبابه النحوية؟ و أغراضه البلاغية الدلالية؟ و ما مفهوم الجملة؟ و ما أنواعها؟ و كيف أسهم التقديم و التأخير على إضفاء معاني دلالية؟ و ما هو أنواعه؟ و ما هي الأغراض من تقديم المسند و تأخير المسند إليه؟ و للإجابة عن هذه التساؤلات انتقينا معلقة "الأعشى" ودراستها وفق المستويين النحوي و البلاغي، و لعل من أبرز الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع تعود إلى أهميته، بحيث يعد هذا البحث ضروريا خاصة في مثل هذه المراحل من التعليم لما فيه من فوائد علمية للطالب الباحث، فهو الأمر الذي حذا بنا إلى خوض تجربة البحث في مادة تمس قضايا اللغة بصفة عامة و النحو و المعاني بصفة خاصة بالتطبيق على إحدى المعلقات الشهيرة " معلقة الأعشى"، لكونها ثرية من حيث التقديم والتأخير، لأن الأعشى من أكثر الشعراء استخداما لنسق التقديم والتأخير .

و قبل التطرق إلى المنهج المعتمد لهذه الدراسة يجب أن نشير إلى خطتنا في هذا الموضوع التي كانت قائمة على فصلين يسبقهما مقدمة ثم يليها المدخل الذي يحتوي على مفهوم علمي النحو والمعاني وتحديد العلاقة المشتركة بينهما.

والفصل الأول: يحتوي على تعريف الجملة و أنواعها، و مفهوم التقديم و التأخير و أسبابه النحوية و أغراضه البلاغية و أخيرا أنواع التقديم و التأخير .

والفصل الثاني: يحتوي على التعريف بالأعشى، و التعريف بالمعلقة و تحليلها و المعلقة ثم دراسة التقديم و التأخير في معلقة الأعشى دراسة نحوية بلاغية، أولا التقديم و التأخير في الجملة

الاسمية و ثانيا في الجملة الفعلية و ثالثا في المتعلقات بالفعل، و في الأخير ختمت بخاتمة هي كحوصلة لهذا الموضوع مرفوقة بجملة النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع.

و لما كان لكل باحث منهجا متبعاً، من خلاله نتناول قضايا اللغوية، فقد رأينا ضرورة اختيار منهج يتلاءم و طبيعة بحثنا، فرأينا أن أحسن منهج لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي القائم على الاستقراء و التحليل، فهو يتبع الموضوع و يحيطه من كل جانب، و هذا المنهج من أبرز المناهج التي تقدم مادة كاملة منظمة و مرتبة، و ذلك لأن المنهج الوصفي التحليلي يتماشى مع الجانب التطبيقي لوصف الظواهر النحوية و استقراء الأبعاد الدلالية من حيث التقديم و التأخير في "معلقة الأعشى"، وذلك من خلال فك و تحليل جملها الاسمية والفعلية لنتمكن من معرفة مواطن التقديم والتأخير وتحديد نحيوها والكشف عن أغراضها بلاغيا ودلاليا.

وقد اعتمدنا في دراستنا للموضوع على جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إنجاز البحث ومن هذه المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل التمثيل أولاً المصدر الأساسي المعتمد للدراسة هو "ديوان الأعشى"، من خلال معلقته باعتبارها مفتاح البحث لدراستنا التحليلية ، وفي المقابل قد اعتمدنا على مصادر ومراجع أخرى نذكر منها :

عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز وسيبويه في الكتاب ،و عبد المتعال الصعيدي في البلاغة العالية ومحمد أبو موسى في خصائص التراكيب وابن جني في الخصائص.

وعند انجازنا لهذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات و منها على الخصوص قلة المصادر والمراجع المختصة بظاهرة التقديم والتأخير وإنما هي مجرد جزئيات في كتب النحو والبلاغة وكذلك وجدنا صعوبة في تحديد أسلوب الأعشى وفي ترتيب أبياته.

ولا يسعنا في ختام هذه المقدمة إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل "رشيد غنام" المشرف
على هذه المذكرة والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة وأرائه السديدة .

مدخل

مدخل تمهيدي

أولاً: علم النحو.

1-تعريف النحو.

أ)-تعريف النحو لغة.

ب)-تعريف النحو اصطلاحاً.

ثانياً: علم المعاني.

1-تعريف علم المعاني.

ثالثاً: علاقة علم النحو بعلم المعاني.

أولاً: علم النحو

1-تعريف النحو:

أ) **تعريف النحو لغة:** كلمة النحو مصدر أريد به اسم مفعول أي: المنحو منه بمعنى "المقصود"¹، يعرف "ابن دريد" (ت 321هـ)، إذ يقول: «و منه اشتقاق النحو في الكلام، كأنه قصد الصواب»²، نفهم من تعريف ابن دريد للنحو بأنه يدل على معنى القصد.

و يعرفه "ابن فارس" (ت 395هـ)، إذ يقول: «و منه سمي النحو كلاماً؟ لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به»³، ف "ابن فارس" أيضاً يعرف النحو على أنه القصد و سواء بالكلام العربي.

و يقول "ابن منظور" (ت 711هـ) في تعريفه للنحو لغة: «و النحو القصد... و نحو العربية منه... و هو في الأصل مصدر شائع، أي: نحوت نحواً، كقولك: قصدت قصداً، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم، كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء إذا عرفته، ثم خص به علن الشريعة من التحليل و التحريم»⁴

1- محمد سمير نجيب اللبدي: **معجم المصطلحات النحوية و الصرفية**، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985، ص 218

2- ابن دريد: **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بلعكي، دار العلم، بيروت، ج 1، ط2، 1987، ص 575.

3- ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991م، ص

4- ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج1، مادة (نحأ).

-ومن هذه المعاني ما يلي:¹

*القصد و الجهة، كنحوت نحو المسجد أي قصدت المسجد أو اتجهت نحو المسجد.

*و المقدار: كعندي نحو ألف دينار أي مقدار ألف دينار.

*و المثل و الشبه: كسعد نحو سعيد (أي مثل و شبهه).

ف نجد إذا أن كلمة النحو عند المحدثين، تحمل عدة معاني مختلفة و منها القصد: لأن أغلب العلماء اتفقوا على معنى واضح وواحد و الذي هو القصد لأنه المعنى الأقرب لكلمة النحو من حيث الاستعمال.

ب)-تعريف النحو اصطلاحاً:

لعل أقدم محاولة لتعريف هذا العلم ما ذكره "ابن ابن السراج" (ت 316هـ) إذ قال: « النحو إنما أريد أن ينحو المتكلم إذا استعملت كلام العرب، و هو علم استخراج المتقدمون من استقراء كلام العرب " ².

و ليس في هذا الواقع تحديداً لحقيقة النحو، بقدر ما هو تعريف بمصادره و بيان للهدف من تدوينه و دراسته.

و يعرفه "ابن جني" (ت 392هـ) في كتابه "الخصائص" إذ يقول: النحو: « هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب و غيره كالتثنية و الجمع و التحقير و التكبير وبالإضافة و النسب

1-أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008م، ص 7.

2-ابن السراج: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ص 37

و التركيب و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطلق بها، و إن لم يكن منهم، و إن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها¹

و نستخلص من تعريف "ابن جني" للنحو أنه إتباع العرب في كلامهم أو إتباع طريقة العرب في كلامهم من إعراب و تصريف فهو لم يفرق بين النحو و الصرف بل اعتبر الصرف جزءا من النحو أو قسما منه، فالنحو عنده يتناول أحكام المفردات و التراكيب.

و يعرفه "محمد بن مسعود" (ت 421هـ) بقوله: « النحو صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العربي من جهة ما يصح و يفسد في التأليف، ليعرف الصحيح من الفاسد و بهذا يعلم أن المراد بالعلم المصدر به حدود العلوم الصناعة²، ف "محمد بن مسعود" اعتبر النحو صناعة نحدد بها الصحيح و الفاسد من كلام العربي و لهذا فهو صناعة تعرف بها أحوال الكلم.

و في هذه التعاريف السابقة بجد بأن العلماء لم يفصلوا بين علمي النحو و الصرف بل جعلوا علم الصرف جزءا من علم النحو.

و قد أعطاه "الفاكهي" (ت 971هـ) صورته النهائية بقوله: النحو « علم بأصول يعرف بها أحوال وأواخر الكلم إعرابا و بناء³، و كأن "الفاكهي" لاحظ أن (أبنية الكلم) شاملة لما قبل الآخر، فأبدلها بقوله: (أواخر الكلم) الذي هو أوضح في الدلالة على المراد.

1-ابن جني: الخصائص، تح: علي محمد النجار، دار الكتب، بيروت، ج1، ط3، 1983م، ص 34.

2-مناهج جامعة المدنية العالمية: أصول النحو، جامعة المدنية العالمية، ج1، ص 18.

3-الفاكهي: الحدود النحوية، نقلا عن أبو القاسم الزجاجي، تح: مازن المبارك، بيروت، ج2، ط1، ص 89.

و يبدو أن أفضل صيغة يمكن طرحها لتعريف النحو (بمعناه الخاص) بشكل ينطبق على جميع مسائله أن نقول: (النحو هو العلم الباحث عن أحكام الكلمة المركبة)

و لعلنا نتلمس هذه الصياغة الجديدة لتعريف النحو في كلمات المتقدمين، كـ "ابن الناظم" الذي فسر تعريفه لعلم النحو بقوله: (أعني أحكام الكلم في ذواتها، أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية و التقديم و التأخير)¹، و النحو في اصطلاح العلماء هو: « قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب و بناء و ما يتبعهما »

و بمراعاة تلك الأصول يحفظ اللسان عن الخطأ في النطق، و يعصم القلم عن الزلل في الكتابة و التحرير²، فوظيفة النحو عند هؤلاء هي معرفة تأليف الكلام العربي كما نطق به العرب سواء تعلق تأليفه بالتركيب و الجمل من ناحية التقديم و التأخير أو الذكر و الحذف و الإضمار أو الفصل و الوصل...الخ أو فيما تعلق بمعرفة أحوال الكلم في ذاتها من ناحية الإعراب و البناء و التعريف و التنكير و التأنيث و التنكير...الخ، و ذلك دلالة على معاني تلك الكلمات، إلا أن النحويين لم يهتموا بهذا الجانب أي معرفة دلالة و معاني الكلمات، إلا أن النحويين لم يهتموا بهذا الجانب أي معرفة دلالة و معاني الكلمات في حين اهتم بذلك البلاغيون فيما يسمونه (بعلم المعاني).

1- السيد علي حسن مطر : النحو لغة و اصطلاحا، شبكة رافد، 2007، 1997. www.Rafed.net

2- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 8.

ثانياً: علم المعاني

تعريف علم المعاني:

يقول "السكاكي" في تعريف هذا العلم: « هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة و ما يتصل بها من الاستحسان و غيره، ليُحْتَرَزَ بالوقوف عليه عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره »¹، و نفهم من تعريف "السكاكي" لعلم المعاني بأنه يعني ببيان أو معرفة صياغة الجمل أو التراكيب صياغة تناسب تماماً المقام الذي تقال فيه فهو وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين و المواطن التي يقال فيها المعاني المستفادة من الكلام.

و المقصود بالكلام هنا ما يشمل المفرد و المركب، و لكن مع مراعاة الوقوع في الخطأ.

و يعرفه "الخطيب القزويني" فيقول: « هو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمناً من السياق وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود »²، و نفهم من تعريف "القزويني" أيضاً لعلم المعاني بأنه علم يعرف به أحوال اللفظ و اللفظ هنا يشمل المفردات و التراكيب و المراد بأحوال اللفظ هنا ما يشمل أحوال الجملة و أحوال أجزائها، فأحوال الجملة: كالفصل و الوصل و القصر و الإيجاز و الإطناب و أحوال التقديم و التأخير و الحذف و الذكر و التعريف و التذكير و غير ذلك من الاعتبارات و الخصائص التي يقتضيها الحال و يدعو إليها المقام.

1-السكاكي: مفتاح العلوم ،تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1983م،ص161.

2-الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1، 2003م ،ص4.

و يعرف أيضا بأنه: « أصول و قواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي الذي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الفرض الذي سبق له ¹»، فعلم المعاني هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة، الذي يعنى بمعرفة أحوال الكلام، فهو عبارة عن قواعد و أصول يبنى عليها الكلام لفظا و تركيبا و ذلك لمطابقة مقتضى الحال و المقام الذي قيل فيه هذا الكلام أي الفرض و المناسبة التي قيل فيها.

ثالثا: علاقة علم النحو بعلم المعاني:

علاقة النحو بعلم المعاني هي علاقة العام بالخاص، إذ أن علم النحو يدرس أحوال اللفظ من مفردات و تراكيب بمعناها العام أي يهتم بضبط القواعد و تشكيل المفردات دون الاهتمام بالمعاني و الدلالات التي تؤديها تلك التراكيب.

« فهو يدرس أحوال اللفظ من تنكير و تعريف، و تقديم و تأخير و حذف و ذكر...الخ، لكنه يدرسها من وجهة مغايرة لما عليه الأمر في علم المعاني، فهو يتبين جواز التقديم و امتناعه و وجوبه، و جواز الحذف و امتناعه و وجوبه، و يتكلم على التعريف و التنكير و التأكد و عدمه، لكنها لا يعالجها من حيث أنها تلبي مطلبا فنيا يقتضيه المقام و تستدعيه الحال، فقد تكفل بذلك علم المعاني، و هذا الأخير الذي يبحث في أحوال اللفظ أو صياغاته التي يكون فيها مستجيبا لمقتضى الحال ²»، فعلم المعاني يدرس هو أيضا بعض موضوعات علم النحو كأحوال المسند،

1-أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العربية، بيروت، ص 47.

2-ينظر: عيسى علي العاكوب ، علي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية، دار الهناء، ط1،

1993م، ص 54.

المسند إليه و المتعلقات بالفعل و لكنه لا يدرسها من حيث القواعد و الضوابط التي تتقيد بها بل من حيث مقاماتها الفنية التي وضعت لها.

« فنجد بأن النحوي و صاحب علم المعاني يشتركان في أن النحوي ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني من جهة الوضع ة تلك دلالة عامة، و صاحب علم المعاني ينظر في فضيلة تلك الدلالة، و هي دلالة خاصة، و المراد بها أن تكون على هيئة مخصوصة من الحسن، و ذلك أمر وراء النحو و الإعراب و قد أخذت أقسام النحو من واضعها بالتقليد حتى لو عكست القضية فيها ينصب الفاعل و رفع المفعول و نحو ذلك ¹، فإذا أردنا أن نتحصل على لغة سليمة فصيحة أن نتبع القواعد و القوانين النحوية إضافة إلى دراسة دلالاتها البلاغية التي يحصلها المقام أو الموقف المقال فيه.

« فعلم النحو ينظر فيما ينظر فيه علم المعاني من الذكر و الحذف و التقديم و التأخير وغير ذلك، فإنما ينظر فيها من جهة بيان وجود صحتها و امتناعها، و أما علم المعاني

فإنما ينظر فيها من جهة بيان وجود صحتها و امتناعها، و أما علم المعاني فإنما ينظر فيها من جهة بيان الوجود التي ترجح بعضها على بعض ²، و هذا الكلام دلالة على أن هناك علاقة بين النحو و علم المعاني فكلاهما مترابطان و كل واحد منهما يكمل الآخر فمثلا الباحث اللغوي لا يكتفي فقط بمعرفة القواعد و القوانين التي يقتضيها النحو بل يجب عليه أيضا معرفة الدلالات و جمال الأسلوب و فصاحة التراكيب التي يكون وفقا لمقتضيات الأحوال و متطلبات المقام.

1-ينظر : عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، ط3، 1991م، ص 39.

2-عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية ، ص40

« فيدرس لغويو العربية منذ نحو ثلاثة عشرة قرناً أو تزيد نظم الأداء اللغوي في إطاراتها المتعددة:

الصوت و الكلمة و الجملة

و الدراسة النحوية في أساسها معيارية، أي أن الهدف منها إنما هو بيان الصواب في الاستعمال، فالصحة اللغوية هي غاية الدراسة النحوية دون أن تكون لها التزام ببيان الأنماط المتفاوتة في "الجودة" مع اتفاقهما في "الصحة و ترك هذا الأمر لعلوم البلاغة خاصة علم المعاني، و تسميته اختصار لعبارة "المعاني النحوية"، و هي ما تؤديه في مراعاة قواعد التراكيب من وظائف "معنوية" تستبين بها علاقات الكلم بعضها ببعض ¹»

فالدراسة النحوية للجملة العربية أو التراكيب اللغوية هي دراسة معيارية و معنى ذلك أن للجملة العربية قواعد و شروط تقتضى التزامها فمثلاً في التقديم و التأخير للجملة العربية نجد إخلالاً في ترتيب الجملة و ذلك لدواعي و لأسباب دعت إلى ذلك إذ أن الرتبة تعد من الملامح التي يقوم عليها تحديد الوظائف النحوية في العربية، إذ تشكل مع الفرض الدلالي الوظيفة و الصيغة التي تشغلها، فلا بد من تحديد الفرض الدلالي لأنه يختلف من صيغة إلى أخرى.

1- محمد عبد الله جبر: الأسلوب و النحو، دار الدعوة، الإسكندرية، ط1، 1988م، ص15.

الفصل الأول

الفصل الأول

المبحث الأول: الترتيب الطبيعي لعناصر التركيب

1-تعريف الجملة

أ)-عند العرب القدامى

ب)-عند العرب المحدثين.

2-الترتيب في عناصر الجملة

أولا-الجملة الاسمية

ثانيا-الجملة الفعلية.

المبحث الثاني: تعريف التقديم و التأخير

أ)-لغة

ب)-اصطلاحا

المبحث الثالث: أسباب التقديم و التأخير.

أ)-أسباب نحوية.

ب)-دواعي و أغراض بلاغية.

المبحث الرابع: أنواع التقديم و التأخير

أولاً: الترتيب الطبيعي لعناصر التركيب

اللغة العربية هي المادة الأولى التي يتشكل منها التركيب، وهذا الأخير حدد له النحاة ترتيباً معيناً في كلا النوعين الاسمية والفعلية حيث نجد بأنهم اتفقوا على أنّ الجملة الاسمية تتكون من ركنين أساسيين، وهما المسند والمسند إليه ولكل ركن وظيفة اسنادية داخل التركيب وكما أن الجملة الفعلية تتكون من فعل وفاعل ومفعول به ولكل عنصر وظيفة يقوم بها داخل التركيب ، ويعد هذا الترتيب لعناصر التركيب هو الترتيب المعتمد والمتفق عليه ، وما يحدد رتبة كل لفظة في الجملة هو عامل الإعراب الذي له أهمية كبيرة في تحديد مواقع الكلمات داخل التراكييب.

1-تعريف الجملة

(أ)-لغة:

يقول "الجرجاني" (ت 471هـ): "الجُمْلُ و الجَمْلُ و الجَمْلُ و الجمَلُ: الجبل الغليظ له ذلك لأنه قوي كثيرة، متعددة جمعت فأجملت جملة "

و "الجملة جماعة كل شيء، فيقال: أخذ الشيء جملة و باعه جملة، أي مجتمعا لا متفرقا"¹

و يقول "ابن منظور" (ت 711هـ): "من الجمل الجماعة من الناس بضم الميم، و يقال: جمل الشيء جمعه و قيل لكل جماعة غير منفصلة جملة، و الجملة واحدة الجمل،

1-علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م ، ص 78.

و الجملة جماعة الشيء و أجمل جمعه عند تفرقه و الجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب و يقال أجملت له الحساب و الكلام¹

و في الصحاح لـ "الرازي" (ت 766 هـ): "و الجملة واحدة و (أجمل) الحساب رده إلى الجملة و تقول: أجمل الشيء، أي جمعه بعد التفرق، و الضم بعضه إلى بعض بعد الشتات، و منه أجمل الكلام، و أجمل في الكلام و المجل من الحساب أو الكلام ما لم يبين و لم يفصل² «
نفهم من هذه التعريفات اللغوية لكلمة الجملة أنها تدل بمعناها العام على الضم و الجمع و الشمول.

ب) تعريفها اصطلاحاً

1- الجملة عند علماء النحو القدامى

إنَّ النحاة القدامى لم يهتموا دراسة الجملة أو لم يتناولوها في كتاباتهم النحوية و إنما تناولهم لها لم يكن شاملاً و دقيقاً، فتعددت مصطلحاتهم فمنهم من استخدم مصطلح الكلام مرادفاً لمصطلح الجملة و منهم من لم يفرق بينهما و منهم من فرق بينهما، و هؤلاء بعض النحاة القدامى الذين عرفوا الجملة:

*"سيبويه" (ت 180 هـ): لم يستخدم "سيبويه" مصطلح الجملة بل استخدم مصطلح الكلام بديلاً عن مصطلح الجملة فقال: « فمنه مستقيم حسنٌ و مال و مستقيم كذب و مستقيم قبيح، و ما هو

1- ابن منظور: لسان العرب، مجلد 01، دار صادر، بيروت، حرف الجيم، ص 501-503.

2- الرازي: مختار الصحاح، مادة (ج م ل)، دار كتابي العربي، بيروت، ط1، ص 111.

محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمسٍ و سأتيك غداً، و أما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول، أتيتك غدا و سأتيك أمس، و أما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل و شربت ماء البحر و نحوه، و أما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، و كي زيدٌ يأتيك، و أشباه هذا و أما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس¹، فنفهم من قول "سيبويه" في هذا الباب: الاستقامة من الكلام و الإحالة، أنه عبر عن الجملة بمصطلح الكلام فسيبويه في كتابه لم يستخدم مصطلح الجملة على نحو ما يستخدمه لاحقوه، و قد تردد في مواضيع كثيرة من كتابه مصطلح الكلام بمعان مختلفة فهو يستخدمه بمعنى "النشر" و بمعنى "اللغة" و بمعنى "الجملة" و بمعنى القليل الاستعمال.

و لعل أول من استخدم مصطلح الجملة "المبرد" (ت 285 هـ) غير أنه "سيبويه بمصطلح الكلام إذ يقول:» إنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو و الفعل جملةً يحسن السكوت عليها، و تجب بها الفائدة للمخاطب. فالفاعل و الفعل بمنزلة الابتداء و الخبر إذا قلت: قام زيد بمنزلة قولك القائم زيد² فمن قول "المبرد" نفهم بأنه استعمل مصطلح الجملة بمعنى الكلام، إلا أنه يعتبر أول من استخدم مصطلح الجملة و لكن لم يستعمله كمصطلح مستقل فسواه بمصطلح الكلام بمعنى كل عبارة لغوية منطوقة تفيد فائدة يحسن السكوت عليها.

1- سيبويه : الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3، ص 25-26.

2- المبرد : المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المنشورات الإسلامية، القاهرة، ج1، 1994م ، ص

فنجذ بأن مصطلح "الجملة" ظهر بعد "سيبويه"، إلا أن النحاة القدامى اختلفوا في استخدامهم لمصطلح الجملة، فمنهم من يعده مساويا لمصطلح (الكلام) و منهم من يجعل الجملة غير الكلام.

و من هؤلاء النحاة أيضا الذين استخدموا مفهوم الجملة بمصطلح الكلام و لم يفرقوا بينهما 'ابن جني' (ت392 هـ): حيث يقول: « أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، و هو الذي يسميه اللغويون: الجمل ¹»، فنجد بأن "ابن جني" أيضا يسوي مدلول الكلام بمفهوم الجملة ز لا يفوق بينهما فنجده جعلهما بمعنى واحد فالكلام عنده هو الجملة والعكس، و الكلام هو كل عبارة لغوية مستقلة ذات معنى مفيد، أي كل لفظة تؤدي معنى مفيدا.

و كذلك نجد "الزمخشري" (ت538 هـ) من الذين اعتبروا الكلام بمعنى الجملة: حيث يقول: « و الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى و ذلك لا يتأتى إلا من اسمين كقولك: زيد أخوك، و بشر صاحبك، أو من فعل و اسم، نحو ضرب زيد، و انطلق بكر، و يسمى جملة ²»، نفهم من قول "الزمخشري" أنه يرادف بين الجملة و الكلام فهما بمعنى واحد.

و هناك من الذين فرقوا بين مصطلح (الجملة) و مصطلح (الكلام)، فالجملة عندهم أعم من الكلام، حيث يشترط في الكلام أن يتضمن إسنادا و أن يكون مفيدا يمكن السكوت عليه، و الجملة -عندهم- ما تضمن الإسناد سواء أفادت معنى تاما أو لم تفد.

و من هؤلاء النحاة القدامى نجد:

1-ابن جني: الخصائص، تح: علي محمد النجار، دار الكتب، بيروت، ج1، ط3، 1993م، ص 26.

2-محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، 2003م، ص 23.

- "رضي الدين الإستريادي" (ت 686هـ) الذي فرق بين مصطلح الجملة و الكلام على أساس نوع الإسناد فيقول: « و الفرق بين الجملة و الكلام ، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة التي هي خبر المبتدأ... و الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي و كان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة و لا ينعكس »¹

ف "رضي الدين الإستريادي" فرق بين الجملة و الكلام ، إذ يرى أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، فالجملة هي ما كان الإسناد أصليا في تركيب مقصود لذاته أو غير مقصود لذاته، بينما يرى بأن الكلام هو ما تضمن الإسناد الأصلي و كان مقصودا لذاته.

و تبعه في ذلك أيضا "ابن هشام" (ت 761هـ)، حيث يقول: « الكلام هو القول المفيد بالقصد، و المراد بالمفيد: ما دل على ما دل على معنى يحسن السكوت عليه ».

« و الجملة: عبارة عن الفعل و فاعله، و مبتدأ و الخبر فهما ليسا مترادفين كما توهم كثير من الناس، و هو ظاهر قول صاحب المفصل و الصواب أنها أكم منه، إذ شرط الكلام الإفادة بخلافها »²، فمنهم من قول ابن هشام بأن لكل من الجملة و الكلام معنى يختلف عن الآخر فالكلام هو كل قول مفيد يحسن السكوت عليه عكس الجملة التي يشترط فيها التركيب و الإسناد و إفادة المعنى و استقلاليته، فهو يرى بأنها أعم من الكلام.

1- رضي الدين الإستريادي: شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق، طهران، ج1، 1978م، ص 33.

2- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط1، 1992م، ص 490.

يمكن القول بأن النحاة القدامى تطرقوا لمصطلح الجملة و لكن لم يستخدموه بمعناها الواسع فمنهم من سواه بمصطلح الكلام و منهم من فرق بينهما، إلا أن تعريفاتهم تراعى اعتبار الشكل و اعتبار المعنى، فمن حيث اعتبار الشكل لابد للجملة و الكلام أن يتضمن إسنادا بين كلمتين، و من حيث اعتبار المعنى فلا بد للتركيب أن يكون مفيدا فهي كل لفظ مستقل مفيد لمعناه.

2- الجملة عند النحاة المحدثين

نجد مصطلح الجملة عند علماء النحو المحدثين يختلف بسبب تعدد المناهج و الانتماءات و المدارس اللغوية، فمنهم من حافظ على ما جاء القدامى و منهم من تأثر بالمدارس الغربية و نهج منهجهم.

فالدكتور إبراهيم أنيس يعرف الجملة بأنها: « إن الجملة في أقصر صورها هي: أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: (من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟)، فأجاب: زيد، فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة ¹، فنجد بأن الدكتور "إبراهيم أنيس" يرى بأن الجملة لا يشترط فيها الإسناد الذي هو أهم عنصر من عناصر التركيب عند النحاة، فالشرط الأساس في رأيه للحكم على العبارة بأنها جملة هو إفادة المعنى أي أن يكون لها معنى مفيد يحسن السكوت عنده و ليس الإسناد.

1- إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1975م، ص 277.

فمن اللغويين الذين يتبعون القدماء و الأستاذ "عباس حسن"، يقول: «الكلام (أو الجملة) هو: ما تركب من كلمتين أو أكثر، و له معنى مفيد مستقل»¹، نفهم من تعريفه أنه استخدم مصطلح الكلام بمفهوم الجملة كما جاء عند القدامى الذين يسوون بين الكلام و الجملة.

ومن اللغويين المحدثين من يتبع المدارس الغربية في تعريف الجملة و من هؤلاء الدكتور "عبد الرحمن أيوب" حيث يقول: «الكلام إذا أعم من الجملة بهذا الاعتبار مما هو قريب من رأي علماء اللغة المحدثين، و لكن هؤلاء الآخرين فقد فرقوا بين الجملة باعتبارها أمرا واقعيا، و بينها نموذجا يصاغ على قياس منه عديد من الجمل الواقعية»²، نفهم من تعريف "عبد الرحمن" الذي أتبع المدرسة الغربية في تعريفه للجملة فاعتبر بأن الكلام أعم من الجملة، إذ أن هذه الأخيرة هي أمرا واقعا يمكن أيضا على قياس منه عديد من الجمل الواقعية و الواقعية بمعنى أنها تؤدي معنى مفيد وواقعا، يحسن السكوت عنده.

و يعرفها "براجشتراسر" أنها: «أكثر الكلام جمل و الجملة مركبة مسند و مسند فعلا أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية»³، نفهم من تعريف "برجشتراسر" أن أكثر الكلام يكون جملا و الجملة عنده نوعين تتركب من مسند و مسند إليه فإذا بدأت الجملة بمسند إليه فالجملة هنا اسمية و إذا بدأت بمسند فهي فعلية.

و نستخلص أخيرا من هذه التعاريف أن علماء النحو المحدثين كغيرهم من علماء النحو القدامى لم يتفقوا على تعريف عام للجملة فكل واتجاهه و تعريفه و لكن هؤلاء اللغويين لم يخرجوا عن كون

1-عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1984م، ص15.

2-عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1975م، ص 125.

3-محاضرات "برجشتراسر"، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخافجي، القاهرة، ط2، 1994م، ص 125.

الجملة هي ما تضمنت الإسناد و تفيد فائدة تامة لها معنى يحسن السكوت عنده، كما اتفقوا على أن الجملة هي ما تركيب من كلمة و أكثر و تتكون من عنصرين أساسيين هما المسند و المسند إليه.

2- الترتيب الطبيعي لعناصر التركيب (الجملة)

لل كلمات في تأليف الجملة نظام مخصوص تحدده اللغة، هذا النظام يقيم علاقات مخصوصة بين الكلمات و يجعلها على هيئة معينة، و يعطي كلا منها علامة خاصة بها.¹

فالجملة العربية ترتيب معين وضعه النحاة لعناصرها، فتوصلوا إلى صنفين: جملة اسمية و جملة فعلية و هذا التقسيم أو التصنيف متفق عليه.

أولاً: الجملة الاسمية:

الأصل في الجملة الاسمية هي ما ابتدأت باسم أو المسند إليه و الذي يسمونه بالمبتدأ ثم يليه المسند الذي يسمى بالخبر، فكان ترتيب الجملة الاسمية أن يرد المبتدأ أولاً ثم يليه الخبر الذي يخبرنا عن ذلك المبتدأ.

فالجملة الاسمية لها ركنان أساسيان لابد من وجودهما فيها لكي لا تكون كلاماً مقيداً، و إذا حذف أحدهما يقدر و هما:

1-المبتدأ (المسند إليه) 2-الخبر (المسند)

1-المبتدأ (المسند إليه):

1-أحمد مختار عمر و آخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994م ، ص 12.

و هو موضوع الجملة، المتحدث عنه أو المخبر عنه¹، و هو الاسم الصريح أو المؤول بالصريح،
المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة: و هو مسند إليه، و لابد للمبتدأ من خبر، لأن الخبر هو
الجزء المتمم للفائدة.

و يكون المبتدأ اسما صريحا مثل: الله ربنا - محمد نبينا

*نلاحظ أن لفظ الجلالة " الله": مبتدأ وقع أول الجملة و هو اسم صريح مرفوع بالضمة و كذلك
لفظة "محمد".

و يكون المبتدأ مصدرا مؤولا مثل: قوله تعالى: « أن تصوموا خير لكم »(البقرة الآية 184) فأن
و الفعل بعدها مصدر مؤول وقع مبتدأ و التقدير "صومكم خير لكم" فنجد بأن المبتدأ وقع مصدرا
مؤولا.²

2-الخبر (المسند):

و هو الخبر الذي يتم به التحدث عن المسند إليه أو الإخبار عنه.

فالخبر هو الاسم المرفوع المسند إلى المبتدأ (غير الوصف) ليتم فائدته لأن المبتدأ و الخبر
مرتبطين معا بالإسناد، و كان الخبر هو الجزء الذي يستفيدة السامع و يصير المبتدأ مع الخبر

1-سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل، عمان، ط1، 2003م، ص
148.

2-ينظر: أحمد مختار عمر و آخرون: التدريبات اللغوية، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط2، 1999م ، ص
137.

كلاما تاما، و الأصل في الخبر أن يكون نكرة لأنه وصف للمبتدأ مثل: زيد قائم، فقائم هنا خبر جاء نكرة مرفوع فهو يخبرنا عن حالة زيد.¹، و يشترك الخبر مع المبتدأ في شيئين:

(أ)-التجرد من العوامل اللفظية: فالعامل فيه هو العامل في المبتدأ و هو الابتداء و هو عامل معنوي.

(ب)-الإسناد: فالخبر مسند إلى المبتدأ، و هو قسمه في إسناد الجملة الاسمية، و يتم التركيب الإسنادي لها.

فالخبر يأتي على ثلاثة أنواع:

أولاً: اسم مفرد:

و المفرد هنا هو المفرد النحوي- لا المفرد الصرفي- و هو ما ليس بجملة و لا شبه جملة، فيشمل الواحد و المثنى و الجمع و الأصل فيه أن يكون مشتقا: اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة أو فعل التفضيل لأن الخبر وصف من الأوصاف و الوصف يكون في الأصل بالمشتق كقولك: العلم نافع: فنافع خبر مرفوع بالابتداء و علامة رفعه الضمة، و هو اسم مفرد دال على الواحد و مشتق لأنه اسم فاعل.²، فالخبر هنا يكون مفردا بمعنى ليس بجملة و لا شبه جملة و ليس بمعنى أنه يرد كلمة واحدة لأنه قد يكون واحدا أو مثنى أو جمعا ففي قولنا مثلا قائم الزيدان، فالزيدان خبر مثنى مرفوع فهو هنا اسما مفردا و كذلك في قولنا قائم الزيدون ، فالزيدون خبر مرفوع يدل على الجمع إلا أنه اسما مفردا.

1-أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، ص 133.

2-عادل خلف : اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 1994م، ص 89.

ثانيا: جملة(اسمية كانت أم فعلية):

و يشترط أن تشتمل على ضمير يربطها بالمبتدأ: كقولك: الخطأ آخره ندم. فأخره ندم: جملة اسمية في محل رفع خبر، و الضمير الرابط: هاء الغيبة و كقوله-صلى الله عليه و سلم-: "الراحمون يرحمهم الرحمن"، فيرحمهم الرحمن: جملة فعلية في محل رفع خبر، و الضمير الرابط: هم.¹، فنجد بأن الخبر يمكن أن يكون أيضا جملة اسمية كانت أم فعلية.

ثالثا: شبه جملة:

و هي الجار و المجرور أو الظرف كقولك: زيد في الدار.

ففي الدار: جار و مجرور، شبه جملة في محل رفع خبر.

و كقولك: زيد عندك: عند ظرف مكان، شبه جملة في محل رفع خبر.²

و هذا هو النوع الأخير الذي يمكن أن يرد عليه الخبر، فالخبر ثلاثة أنواع، اسم مفرد أو أن يكون جملة اسمية أو فعلية كما يأتي أيضا شبه جملة.

و نستخلص أخيرا أن الجملة الاسمية تتركب من عنصرين أساسيين هما:المبتدأ (المسند إليه) و الخبر (المسند) تربط بينهما علاقة الإسناد و كلاهما يؤدي معنى مفيد فهما عنصران متلازمان ز كل عنصر منهما يكمل الآخر فلا يكون المبتدأ بدون خبر و لا يكون الخبر بدون مبتدأ.

1-المرجع السابق : ص 89.

2-المرجع نفسه : ص 90.

ثانيا: الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي ما ابتدأت بفعل وتتكون من فعل وفاعل في حالة كون الفعل لازما أي يكتفي بالفاعل، ولا يحتاج مفعولا به، أما إذا كان الفعل متعديا فهو يطلب مفعولا به الذي وقع عليه عمل الفعل.

والجملة الفعلية: "هي الجملة التي يكون المسند فيها فعلا يدل على (الحدث والحدث) سواء أكان متقدما على المسند إليه أم متأخرا عنه ، والأفعال في العربية جاءت على أبنية متعددة الأنواع ولكل بناء دلالاته"¹، فالجملة الفعلية هي التي بفعل ماض، نحو: أقبل الصيف أو بفعل مضارع ، نحو: يعتدل الجو في الربيع، أو بفعل أمر، نحو: تمتع بجمال الطبيعة.

أجزائها:

تتكون الجملة الفعلية من الفعل والفاعل، وقد تمتد الجملة وتطول بذكر بعض المكملات كالمفعول به وغيرها من المتعلقات بالفعل.

الفعل:

هو ما دلّ على معنى في نفسه وضعا بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي والحال و الاستقبال².

الفاعل:

اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمعلوم ودلّ على من فعل الفعل مثل: كتب علي¹.

1-سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل، عمان، ط1، 2003م، ص46.

2-جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار الريحاني، بيروت، ط4، ص08

فنستنتج إذا أنّ الجملة الفعلية تتكون من ركنين أساسيين هما المسند (الفعل) والمسند إليه (الفاعل) ولكن إذا كان الفعل متعديا فهو يحتاج مفعولا به، وهو الاسم المنصوب الذي يقع عليه فعل الفاعل.

ثانيا : التقديم والتأخير

التقديم و التأخير من المزايا النحوية يصيب التراكيب اللغوية و الجملة العربية فيختل ترتيبها الأصلي، فيقدم ما حقه التأخير و يؤخر ما حقه التقديم لدواع تقتضي ذلك فيضفي على الجملة العربية ذوقا بلاغيا فهو أسلوب فني من أساليب البلاغة العربية لأن فيه دلالة على التمكن من الفصاحة و القدرة العالية على حسن التصرف في الكلام.

أولا: تعريف التقديم و التأخير

1- التقديم لغة:

جاء في أساس البلاغة لـ "الزمخشري" (ت 538هـ) قوله: « يقال تقدمه، و تقدم عليه و استقدم وقدمته و أقدمته، فقدم بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة و الإقدام في الحرب »²

1- سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995م، ص108.

2- الزمخشري: أساس البلاغة ، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م، ص667، (مادة قدم).

كما جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)، يقال: القدم و القدمة: السابقة في الأمر، و تقدم كقدم، و قدم كاستقدم، تقدم و روى عن أحمد بن يحيى: قدم صدق عند ربهم، فالقدم كل ما قدمت من خير ¹»

وورد في معجم الوسيط: « قَدَمَ: فلانٌ قَدَمًا، تَقَدَّمَ و قَدَمًا: شَجَعَ فهو قدوم و مقدامٌ و القوم قَدَمًا و قدومًا، سبقهم فصار قُدَامَهُم و في التنزيل العزيز قال تعالى: " يَقْدِمُ قَوْمُهُ يومَ القيامة... " سورة هود (98)²، فنجد بأن التقديم لغة بمعنى السابق و المتقدم و الأول، كما يظهر ذلك في تعريفهم للتقديم.

2-التأخير لغة:

جاء في أساس البلاغة لـ "الزمخشري" (ت 538هـ) قوله: « و يقال آخر: جاءوا عن آخرهم، و النهار يخر عن آخر فأخر، و الناس يرذلون عن آخر فأخر، و السترة مثل آخره الرجل و مضى قَدَمًا و تأخر، أخر و جاء في أخريات الناس و جئت أخيرا و بأخرة ³»

و جاء في معجم الوسيط « أخر: تأخر و الشيء جعله بعد موضعه و الميعاد أجله تأخر عنه جاء بعده، و تقهقر عنه و لم يصل إليه ⁴»، فنجد من تعريف المعجميين لكلمة أخر بأنها تدل على الموقع المؤخر أو المرتبة الأخيرة

هذا فيما يخص تعريف التقديم و التأخير لغة.

1-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، ص 47 (مادة قدم).

2-إبراهيم مصطفى و آخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، ج1، ص 08.

3-الزمخشري: أساس البلاغة، ص 26 (مادة أخر).

4-إبراهيم مصطفى و آخرون: معجم الوسيط، ص08.

ثانياً: تعريف التقديم و التأخير اصطلاحاً:

يعد سيبويه من النحاة الأوائل الذين أشاروا إلى ظاهرة التقديم و التأخير في كتابه و ذلك في "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول" فيقول: « فإن قدمت المفعول و أخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول و ذلك قولك: (ضرب زيداً عبد الله) لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً و لم ترد أن تشغل الفعل بأول منه و إن كان مؤخراً في اللفظ.

فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدماً و هو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم و هم ببيانه أغنى و إن كانا جميعاً يهمانهم و يعنيانهم ¹»

و يعرفه "عبد القادر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" بقوله « هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفة، و لا تزال ترى شعراً يروقك مسمعهن و يلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك و لطف عندك أن قدم فيه شيء و حوّل اللفظ عن مكان إلى مكان ²، و ما نفهمه من قول "سيبويه" أن التقديم و التأخير يمكن أن يطرأ على الجملة العربية فيغير ترتيبها الطبيعي فيقدم ما حقه التأخير و يؤخر ما حقه التقديم و يمثل لذلك بجملة فعلية تقدم فيها المفعول على الفاعل و يشير إلى أن الاسم المقدم كان بيانه أهم من أن يؤخر، و هذا يدل على أن التقديم و التأخير يكون لأغراض و أسباب لا بد منها.

1- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص 34.

2- عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م، ص

و ما نفهمه أيضا من قول "القاھر الجرجاني" أن للتقديم و التأخير فوائد كثيرة، تزيد الكلام حسنا و بلاغة، و لكن لا يكون إلا لعل لغوية يقتضيها ترتيب معاني الكلام فيحول فيها اللفظ من مكان إلى مكان آخر و ذلك لأغراض و أسباب ضرورية

و يعرفه "السكاكي" بقوله: « هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، و ما يتصل بها من الاستحسان و غيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره ¹، يبين "السكاكي" في قوله هذا أن التقديم و التأخير للكلام يكون بغرض الإفادة، و ذلك من خلال تحريك عنصر من موقعه الأصلي إلى موقع آخر في الجملة نفسها مع مراعاة الوقوع في الخطأ و مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

ثالثا: أسباب التقديم و التأخير

إن للتقديم و التأخير أسبابا كثيرة، و قبل الحديث عن هذه الأسباب مفصلة، تجدر بنا الإشارة إلى طبيعة قواعد اللغة العربية و تركيبية مكونات الجمل الاسمية منها أو الفعلية حيث نجد أنه يتقدم المفعول به في الجملة الفعلية على الفاعل وجوبا أو جوازا، كما يتقدم على الفعل و الفاعل معا وجوبا أو جوازا.

كما يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ و ذلك لأسباب نحوية بحثة، كما تتعرض الجملة الاسمية و الفعلية إلى التقديم و التأخير و هذا لأسباب بلاغية مختلفة و سنتعرض لهذه الأسباب مبسطة و هي على النحو التالي:

1-السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص 161.

I-الأسباب النحوية

1-الجملة الاسمية: (المسند و المسند إليه)

الأصل في الجملة الأصلية أن يتقدم المبتدأ أو يتأخر الخبر، و لكن هناك حالات تلزم تقديم المبتدأ على الخبر أو تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا و جوازا.

*وجوب تقديم المبتدأ على الخبر: ¹

و ذلك في أربعة مواضع:

أ)-أن يكون المبتدأ اسما يستحق الصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام و الشرط، و "كم الخبرية" و "ما" التعجبية مثل:

-من كتب هذا؟ ← اسم استفهام.

-من يذاكر ينجح ← اسم شرط.

-من أكرم عليًا ← ما التعجبية.

-كم كتاب أعجبنى ← كم الخبرية.

ب)-أن تدخل "لام الابتداء" على المبتدأ مثل قوله تعالى " و لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ "

ج)-أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل:

-محمد قام.

1-أحمد مختار عمر، مصطفى النحامي زهران و آخرون : التدريبات اللغوية و القواعد النحوية، جامعة الكويت، الكويت، ط2، 1999م، ص 140.

-أخوك مسافر.

(د)-إذا تساوى المبتدأ أو الخبر في التعريف و التثكير و لا يوجد قرينة تحدد المراد منها، مثل:
أخي شريكي- أستاذي رائدي في العلم.

*تقديم الخبر وجوبا¹: و ذلك في أربعة مواضع:

-يجب تقديم الخبر على المبتدأ في المواضع التالية:

(أ)-أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر و الخبر ظرف أو جار و مجرور (شبه جملة)، نحو: عندك صديق، في الكلية مكتبة.

فلا يجوز تقديم المبتدأ (صديق) و (مكتبة) على الخبر (عندك) و (في الكلية).

(ب)-أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على جزء من الخبر، نحو: في الكلية طلابها، إن الضمير "ها" في طلابها يعود على جزء من الخبر و هو "الكلية" و لا يصح أن نقول: طلابها في الكلية، حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

و قال الشاعر:

أهابك إجلالاً و ما بك قدرةً عليّ و لكن ملئ عين حبيبها

(ج)أن يكون الخبر له الصدارة في الجملة، و ذلك إن كان اسم استفهام، نحو، أين الكتاب؟

أين: اسم استفهام متعلق بمحذوف خبر مقدم

1-محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنارة الإسلامية، الكويت،

1996م، ص (296-297-298)

الكتاب: مبتدأ مؤخر

و لا يجوز أن تقول الكتاب أين؟ لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الجملة

(د) أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ نحو: إنما في الكلية علي، و ما في الدار إلا زيدٌ.

(2) الجملة الفعلية:

الأصل في الجملة الفعلية أن تشتمل على الفعل و الفاعل إذا كان الفعل لازما، وإذا كان الفعل متعديا فإن الجملة الفعلية تتكون من فعل و فاعل و مفعول به على هذا الترتيب، و لكن هناك حالات يتقدم فيها المفعول على الفاعل وجوبا، و أحيانا يتقدم على الفعل و الفاعل معا، و فيما يأتي عرض لهذه الحالات

1-تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا:¹

و يكون في ثلاث مواضع هي:

أولا/أن يكون الفاعل مشتملا على ضمير يعود على ذلك المفعول به نحو: صان الثوبَ لابسه، قرأ الكتابَ صاحبه...ففي الفاعل(وهو لابس-صاحب) ضمير يعود على المفعول به السابق، فلو تأخر المفعول به لعاد ذلك الضمير على المتأخر لفظا و رتبة.

ثانيا/أن يكون الفاعل قد وقع عليه العصر (بأداة يغلب أن تكون "إلا" المسبوقة بالنفي، أو "إنما")، نحو لا ينفع المرء إلا العملُ الحميدُ- إنما ينتفع المرءُ العملُ الحميدُ.

1-عباس حسن : النحو الوافي، دار العلوم، القاهرة، ج 2، ط3، 1974م، ص 87-88.

ثالثاً/إذا كان المفعول ضميراً متصلاً، و الفاعل اسماً ظاهراً مثل: كافأني والدي.

2-تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل معا وجوباً¹

يجب تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل في ثلاث مواضع هي:

أولاً/أن يكون المفعول به من أسماء الصدارة كأسماء الشرط و أسماء الاستفهام، نحو: ما تقرأ

تستقذ و نحو: أيّ طريقٍ سلكت؟ أو كان مضافاً إلى اسم له الصدارة نحو: كتابٌ من قرأت؟

ثانياً/أن يكون منصوب بجواب أما المقرون بفاء الجزاء و ليس لهذا الجواب منصوبٌ مقدّمٌ غيره

كقوله تعالى: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ (الضحى الآية 09)

و سبب وجوب تقديمه هنا أنه يجب وجود فاصلٍ بين أما و جوابها، فإن وُجد فاصلٌ غيره لم يجب

تقديمه.

الأسباب و الدواعي البلاغية:

الألفاظ-كما هو مسلم به-قوالب المعاني، فلهذا فمن الواجب أن يكون ترتيبها الوصفي بحسب

ترتيبها الطبيعي، فرتبة المسند إليه التقديم، لأنه المحكوم عليه، و رتبة المسند التأخير إذ هو

المحكوم به، و ما عداهما فتوابع و متعلقات تأتي تالية لهما في الرتبة، لكن بعض الكلام قد

يعرض له من النكت الفنية و اللطائف البلاغية و لأبعاد النفسية ما يدعو إلى تقديمه و إن كان

حقه التأخير، فيكون من الأحسن تغيير هذا ليكون المقدم مشيراً إلى الفرض الذي يراد به و معبراً

1-محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، (صيدا)، بيروت، ط2، 1997م، ص 618.

عما يقصد منه¹ ، و هذه الأسباب البلاغية هي في الوقت نفسه أغراض تحمل دلالات مختلفة تدعوا إلى التقديم و التأخير.

أولا :دواعي تقديم المسند إليه:

*يقدم المسند إليه لاعتبارات و أغراض أهمها:

1-التشويق:²

و ذلك بأن يكون في المسند إليه غرابة من شأنها أن تشوق المخاطب إلى معرفة المسند، ذلك لأن المسند و المسند إليه متلازمان، و المثال الذي يمثلون به في قول "أبي العلاء":

و الذي حارِت به البريَّةُ فيه حيوان مستحدثٌ من جماد

فالمسند إليه الاسم الموصول، و هو (الذي)، و الجملة التي بعده: (حارِت البرية فيه)، صلة له، و الموصول و صلت متلازمان كأنهما شيء واحد، و المخاطب هنا تتشوق نفسه، و يتشوق فؤاده لمعرفة الخبر-أعني المسند- ذلك لأن في المسند إليه غرابة ما الذي حارِت البرية فيه يا ترى؟ فيجيء الخبر متأخرا: (حيوان مستحدث من جماد) و الذي يعنيه "أبو العلاء الجسماني"، يوم يخرج الناس من أجداتهم، فالناس قد تحيروا في البعث الذي هو إعادة الناس بعد أن كانوا ترابا، و دليل هذا ما جاء في البيت الذي قبل هذا البيت:

بأن أمرُ الإلهِ و اختلف النَّاسُ فداعٍ إلى ضلالٍ و هادي.

1-ابن عبد الله شعيب أحمد : بحوث منهجية في علوم البلاغة، ابن خلدون للنشر و التوزيع، ص 285.

2-فضل حسن عباس: البلاغة العربية فنونها و أفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997، ص 212-213.

و كذلك إذا قلت: الداء العضال الذي أعيا كل نطاسي، فهذا الكلام فيه غرابة، و النفوس مستشرقة لتعرف ما هو؟ أهو صداع؟ أم السرطان؟ فإذا قلت: التفرق فأنت قدمت المسند إليه لتشوق السامع إلى ما بعده.

2- أن تقدمه هو الأصل و لا مقتضى للعدول عنه:

أما كون الأصل فيه التقديم فمرجه إلى أن مدلوله هو الذات المحكوم عليها و المسند هو الوصف المحكوم به: أي إنه مطلوبٌ للمسند إليه، و هكذا فإن تعقل (إدراك) الذات المحكوم عليها سابق على تعقل الوصف المحكوم به كقولك: « محمد رسول الله » جئت بالمسند إليه (محمد) مقدمًا لأن تقديمه هو الأصل ذلك أنه هو المحكوم عليه بالرسالة و ينبغي تقديم ذكره. و كقولهم في الأمثال: « الحق أبلغ و الباطل لجأبحُ »

و منه قول "علي بن الجهم" الله أكبر و النبي محمدٌ و الحق أبلغُ و الخليفة جعفر.¹

3- إفادة التعميم:

فمن أغراض تقديم المسند إليه إفادة التعميم و إنما يكون ذلك إذا اجتمع في الجملة أداة تدل على العموم، و أداة تدل على النفي، و تقدمت أداة العموم على أداة النفي، فأدوات العموم: (كل)، و (جميع)، و (عامّة) و (كافة) و ما يشبهها مثل (من) و أدوات النفي (لا) و (لم) و ما أشبههما.

فإذا أردت التعميم قدمت المسند إليه فقلت: كل الناجحين لم يأخذوا جوائزهم- كل المسلمين لم يقوموا بواجبهم. كل أصحاب الأموال لم يبذلوا ما فيه الكفاية- من يظلم الناس لا يفلح.

1- عيسى علي العاكوب و علي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية، الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، 1993م، ص 133.

فأنت هنا تثبت هذا الحكم لجميع الأفراد، دون أن تستثني فردا واحدا، و يسمى هذا عموم السلب
(تتقدم فيه أداة العموم على أداة النفي)

و سلب العموم سلب الحكم عن بعض الأفراد و هو أن يتقدم النفي على أداة العموم و من ذلك
قول المتنبي:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن¹

و يكون التقديم فيه لتقوية الحكم مثل قولك: " كل إنسان لم يقم " فهو أقوى دلالة على العموم من
قولك: "لم يقم إنسان" ²

و الغرض هنا هو إفادة العموم و ذلك حين تتقدم أدواته (ككل و جميع...الخ) على أداة النفي و
هي غير معمولة للفعل، و يسمى شمول النفي و عموم السلب نحو: كل ظالم لا يفلح، المعنى لا
يفلح أحد من الظلمة فإذا كانت أداة العموم معمولة لما بعدها سواء قدمت لفظا أو أخرت، أفاد
الكلام نفي الشمول و سلب العموم غالبا كقوله تعالى: ﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ (لقمان
الآية 18) و كقول المتنبي:

"ما كل رأى الفتى يدعو إلى رشدٍ" و المقصود هنا من قوله: أن البعض رأى الفتى يدعو إلى الرشد
و ليس كل الناس فهي هنا تفيد سلب العموم.³

1-فضل حسن عباس: البلاغة فنونها و أفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997، ص 223-224

2-عبد المتعالي الصعيدي: البلاغة العالية (علم المعاني)، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، ط3،
1991م، ص 91.

3-مصطفى بدر زيد: البلاغة التطبيقية، المطبعة المالية، مصر، ط1، 1926م، 82.

4-تعجيل المسرة للتفاؤل

فالسامع إذا قرع سمعه في ابتداء الكلام ما يشعر بالسرور استبشر خيرا و فرح به، نحو: الفلاح في إتباع ما أمر الله به و نحو الخير في أيدي الرحماء و نحو: سعدٌ في دارك¹ فيقدم المسند إليه هنا لأهميته ولشدة التفاؤل به ولهذا يفضل ذكره مقدما ولا يجب تأخيرها والاحتفاظ برتبته الأصل .

5-تعجيل المساءة:

كما يوحى به من تشاؤم، نحو: القصاص حكم به القاضي و نحو: السفاحُ آتٍ في نهاية الشهر، و "حربٌ في الطريق إليك"².

*تقدم المسند إليه في هذه الأمثلة جميعا: ليحدث ذلك في نفس المتلقي انطبعا يناسب طبيعة الاسم الذي يفتتح به الكلام.

التعجيل بإظهار تعظيمه أو تحقيره حين يوحى اللفظ بالتعظيم أو التحقير.

و يوحى اللفظ بذلك:

-إما بذاته كقولك: "أبو الخير زارنا" و "أبو الموت غادرنا".

-و إما بإضافة: كقولك: "حفيدُ الملكِ عندنا" و "ابن الجلالِ مرَ بنا".

-و إما بوصف كقولك: "رجلٌ كريمٌ، كريمُ المحتدِ زارنا" و "تلميذٌ بليدٌ نُقلِ إلينا".

1-ابن عبد الله شعيب: بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، ابن خلدون، ص 287.

2-محمد أحمد قاسم و محي الدين ذيب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003م، ص

تقدم المسند إليه في هذه الأمثلة جميعاً بالتعجيل بإظهار تعظيمه أو تحقيره، لأن اللفظ يوحي بالتعظيم أو التحقير.¹

6-التخصيص:

و هذا يعني أن المسند إليه قد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي بشرط أن يكون مسبوقاً بحرف نفي نحو: ما أنا قلت هذا، أي: لم أقله و لكنه مقول غيري. فأنت في هذا المثال تنفي وقوع المقول منك، و لكنك لا تنفي وقوعه من غيرك. و لهذا لا يصح: ما أنا قلت هذا و لا غيري. فتقديم المسند إليه "أنا" أفاد نفي الفعل عنك و ثبوته لغيرك.

ومن ذلك قول الشاعر: "المتنبي"

و ما أنا أسقمت جسمي به و لا أنا أضرمت في القلب ناراً

فسقم الجسم و إضرار النار في القلب كلاهما ثابت موجود، و لكن قصرهما و تخصيصهما بالمسند إليه المتقدم "أنا" قصد به نف كون المتكلم هو السبب في سقم جسمه و إضرار النار في قلبه، و إثبات السبب لغيره كالحبيب مثلاً.

و كما يتقدم المسند إليه لقصره على المسند الفعل لا يتجاوزه إلى غيره و إن كان الفعل يتعداه إلى غيره.²

1- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة، ص 134.

2- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2009م، ص 139-140.

و ننبهك هنا على أن بعض الصيغ الخاطئة لتكون في نجوة منها :

1- لا يصح أن تقول: " ما أنا قلت هذا و لا غيري"، إذ يفهم من " ما أنا قلت هذا" ثبوت كون هذا القول صادراً عن إنسان غير متكلم. و يعني قولك: " و لا غيري" نفي كونه صادراً عن أحد البتة، و في هذا تناقض، لأن المقول لابد له من قائل.

2- لا يصح أيضاً أن تقول: " ما أنا رأيت أحداً"، لأن هذا القول يقتضى أن يكون إنسان غيرك قد رأى كل أحد من الناس، إذ أنه نفي عنك الرؤية على وجه العموم في المفعول، حتى يتحقق تخصصك بهذا النفي، أي قصر عدم الرؤية عليك.

3- لا يصح أيضاً أن تقول: " ما أنا ضربت إلا زيدا"، لأنه يقتضى أن يكون إنسان غيرك قد ضرب كل أحد سوى زيد، لأن المستثنى منه مقدر عام و كل ما نفите عن المذكور على وجه الحصر يجب أن تثبته لغيره.¹

و هذه هي أهم الأغراض أو الدواعي التي يمكن أن تطرأ على المسند إليه فبالضرورة يتقدم المسند و ذلك أيضاً لدواعي و أغراض تقتضي تقدمه على المسند إليه.

ثانياً: دواعي تقديم المسند:

يقدم المسند على المسند إليه، و المسند - كما نعلم - حقه التأخير و لكننا نقدمه إذا اقتضى الحال تقديمه فمن مقتضيات تقديم المسند:

1- عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة، دار الهناء، ط1، 1993م، ص 136.

1-تخصيصه بالمسند إليه:

و قد قال الخطيب: إن تقديم المسند يكون لتخصيصه بالمسند إليه، يعنى لقصر المسند عليه، فإذا قلت: قائمٌ زيدٌ صح أن يفيد قصر زيد على القيام، و يكون المعنى ما زيد إلا قائم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ إِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الأنبياء الآية 97.

فإنما قدم المسند- شاخصة- و لم يقل: فإذا هي أبصار الذين كفروا شاخصة، لأنه إذا قدم الخبر أفاد أن الأبصار مختصة بالشخص من بين سائر صفاتها من كونها حائرة أو مطموسة أو مزورة إلى غير ذلك من صفات العذاب أي ليست إلا شاخصة، و لو قال: و اقترب الوعد الحق فشخصت أبصارهم لما أفاد شيئا من هذه الصورة.¹ قال تعالى: ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ﴾ الروم الآية 4

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ وَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الجاثية الآية 36، و تقول: على الله اعتمادي و في الحديث (لك الغنى حتى ترضى) أخرجه "ابن إسحاق" و رواه "ابن جرير" فنحن نرى في هذه الأمثلة أن تقديم المسند قصد منه التخصيص، فإذا قلت لله الأمر فمعنى هذا أنه لله وحده، لا لأحد غيره و كذلك: لله الحمد.²

و نحو قولك: (مسلم أنا) و (عربي أنا) حيث أفاد تقديم المسند في المثالين (مسلم) و (عربي) قصر ك على صفة الإسلام ثم العروبة، لا تتجاوزها إلى صفة أخرى ككونك شرقيا أو غربيا مثلا:

1-محمد محمد أبو موسى : خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، ط7، ص 312-313.

2-فضل حسن عباس: البلاغة فنونها و أفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م، ص 229

و من هذا قوله سبحانه: ﴿ لا فيها غَوْلٌ ﴾ الصافات 47، الغول ما يتبع شربَ الخمر في الدنيا من وجع الرأس و ثقل الأعضاء، و تقديم المسند هنا لإفادة قصر المسند إليه (غَوْل) على هذا المسند (لا فيها).

و يقول البلاغيون إن المراد هنا أحد الأمرين:

*قصر القول على اتصافه بعدم حصوله في خمر الجنة، فلا يتجاوز إلى اتصافه بحصوله في خمور الدنيا

*قصر عدم الغول على اتصافه بحصوله الجنة، فلا يتجاوزه إلى اتصافه بعدم حصوله في خمور الدنيا.¹

2-التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت:

و ذلك خاص يتقدم الخبر (المسند) على المبتدأ (المسند إليه) نحو قوله تعالى: ﴿ و لكم في الأرض مستقر و متاع إلى حين ﴾ البقرة 32 فالشاهد هنا هو في قوله: (و لكم مستقر) فلو قال (و مستقر لكم) للتهوم ابتداء أن (لكم) نعت و أن خبر المبتدأ سيذكر فيما بعد، و ذلك لأن حاجة النكرة إلى النعت أشد من حاجتها إلى الخبر و لذلك تعين تقديم المسند للتنبيه على أنه خبر لا نعت.

ومن أمثلته شعرا قول المتنبي:

1- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة، دار الهناء، بنغازي، ط1، 1993م، ص 206-207.

و (فيك) إذا جنى الجاني (أناة) تظن كرامة و هي احتقار¹

و كقول حسان "بن ثابت" يمدح "المصطفى -عليه الصلاة والسلام-:

له همم لا منتهى لكبارها و همته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها على البر كان البر أندى من البحر

*و الشاهد في قوله: (له همم) حيث قدم المسند على المسند إليه تنبيهاً من أول الأمر على أن المقدم خبر لا نعت، و مثله قوله: (له راحة) إذا أفاد تقديم المسند (له) على المسند إليه (راحة) أن المقدم خبر لا نعت.²، فأصل الكلام (همم له لا منتهى لكبارها) لكن هذه الصيغة توهم أن (له) صفة (الهمم)، لأن النكرة تستدعي النعت أكثر مما تستدعي الخبر، وهو يريد أن يثبت لممدوحه همما لكبارها، و دفعاً للتوهم الذي كان يمكن أن يحدث قدم المسند و هو (له) على المسند إليه و هو (همم لا منتهى لكبارها)

و كذلك الأمر في البيت الثاني فقدم المسند (له) على المسند إليه (راحة) لأن راحة نكرة غير موصوفة، فلا يجوز نحويًا الابتداء بها، فوجب تقديم المسند على المسند إليه.³

1-عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت: ط1، 2000م، ص 140.

2-عيسى علي العاكوب : المفصل في علوم البلاغة، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، حلب، 2000م، ص 204-205.

3-عبد الرحمن حسن جسّك المسيراني: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، ط1، ج1، 1996م، ص 379-

3-التشويق إلى المتأخر:

و قد يقدم المسند تشويقاً لذكر المسند إليه، و لقد مر معنا من قبل أننا قدمنا المسند إليه تشويقاً

لمعرفة المسند، هنا مع العكس من ذلك، و منه قول "بن وهب" يمدح "المعتصم":

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضَّحَى وَ أَبُو إِسْحَاقَ وَ الْقَمَرُ

جاء بالمسند (الخبر) "ثلاثة" مقدماً، لاشتماله على الوصف مشوق لذكر المسند إليه

و كذا قول الشاعر:

وَ كَالنَّارِ الْحَيَاءُ فَمِنْ رَمَادٍ أَوَاخِرُهَا وَ أَوَّلُهَا دُخَانُ

*قدم المسند الخبر (كالنار) على المسند إليه (الحياة) لاشتماله على وصف مشوق إلى المسند

إليه¹ ، فالغرض من تقديم المسند هنا هو التشويق إلى المتأخر.

4-التفاؤل:

إسماع المخاطب من أول الأمر ما يسرُّ كما تقول العامة في زماننا: "حنطة" أي "حنطة الأمر"

بمعنى حيد لإيثارهم الحنطة على الشعير، و تقول لصاحبك: "ناجح أنت" و منه قول الشاعر:

سَعِدْتُ بِغُرَّةِ وَجْهِكَ الْيَوْمَ وَ تَزِينْتُ بِلِقَائِكَ الْأَعْوَامَ

1-عيسى علي العاكوب: المفصل في علوم البلاغة ، ص205-206

حيث قدم المسند "سعدت" و المسند " تزينت " على المسند إليه "الأيام" و "الأعوام" يقصد إسماع
المخاطب من البدء بما يتفاعل به¹، بمعنى يجب أن يكون في المسند ما يدعو إلى التفاعل بالخير
كأن تقول لمن تريد أن يحس بالتقاول: مع آذان الفجر أو عند شروق الشمس ولادة ابنك.²

ثانيا:دواعي تقديم متعلقات بالفعل عن مراتبها:

ذكر علماء البلاغة طائفة من الدواعي البلاغية لتقديم ما هو من متعلقات الفعل عن مرتبته، و
يمكن أن تضاف إليه طائفة أخرى مما سبق عرضه في تقديم المسند إليه و تقديم المسند.
و يقصد من متعلقات الفعل المفعول به و الجار و المجرور و الظرف (الزمان و المكان) و
المفعول المطلق و المفعول معه و المفعول لأجله و الحال و التمييز في أحوال قليلة و نادرة.

1- إرادة التخصيص:

و هو قصر الحكم (الناتج عن إسناد المسند إلى المسند إليه) على المقدم من متعلقات الفعل على
الفعل أو ما في معناه، مما يعمل عمله، و تساعد القرائن على اكتشاف إرادة التخصيص.

كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (سورة الفاتحة الآية 05).

إِيَّاكَ: في الجملة الأولى مفعول به مقدم على فعله و هو (نعبد)

و إِيَّاكَ: في الجملة الثانية مفعول به مقدم على فعله و هو (نستعين)

1- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة، دار الهناء، بنغازي، ط1، 1993م،
ص107.

2- عبد الرحمن جستك المسيراني: البلاغة العربية ، دار القلم ، دمشق ، ج1، ط1، 1996م، ص380.

و قد أفادنا هذا التقديم تخصيص و حر عبادة العابد الذي يتلو هذه الآية بالله عز و جل،
المخاطب بضمير الخطاب "إياك" و تخصيص و حصر استعانت به إذا استعان.¹

و كذلك إذا قلت: "يزيد مررتُ، أفاد أن سامعك كان يعتمد مرورك بغير زيد، فأزلت عنه الخطأ
مخصصاً مرورك بزيد دون غيره، و التخصيص في غالب الأمر لازم للتقديم نحو قوله تعالى:
﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة الآية 143)، أخرت صلة
الشهادة في الأول و قدمت في الثاني لأن الغرض في الأول إثبات شهادتهم

على الأمم و في الثاني اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم.²

و التقديم هنا في هذه الأمثلة هو تقديم المفعول على الفعل لكون المفعول يفيد التخصيص و لهذا
كان تقديمه أهم.

و تقديم المعمول من المفعول و شبهه فالذي يظهر من كلام البلاغيين أنه في الخبر المثبت يدل
على الاختصاص غالباً، تقول "زيداً أكرمت" إذا أردت النص على زيد خصوصاً و أنك لم تكرم
غيره.³

2-الاهتمام بالمتقدم:

و منها الاهتمام و الاعتناء به و هذا الفرض هو الأعم الأغلب في التقديم و منه قول الشاعر:

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها و ليس عليكِ يا مطرُ السلامُ

1-المرجع السابق:381-382.

2-الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م، ص 94-95.

3-محمد محمد أبو موسى: دلالات التراكيب (دراسة بلاغية)، مكتبة وهبة، مصر، ط2، 1987م، ص 182.

و من أجله وجب أن يقدر المحذوف في (بسم الله الرحمن الرحيم) مؤخراً اهتماماً بشأن اسم الله تعالى، فأما قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ و ربك الأكرم﴾ (سورة العلق الآية 1-2-3) فإنما قدم الفعل فيها لأنها أول سورة أنزلت، فكان ابتداء الأمر بالقراءة فيها أهم. و قد ذهب السكاكي إلى أن الجار و المجرور فيها متعلق بقرأ الثانية، و هو تكلف ظاهر.

ومن التقديم للاهتمام أيضاً قوله تعالى: ﴿و جاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ (سورة ياسين الآية 20) قدم الجار و المجرور على الفاعل زيادة في توكيد هؤلاء القوم الذين شاهدوا المرسلين لقربهم منهم ما لم يشاهد ذلك الرجل و مع هذا نصح لهم بما لم ينصحوا به أنفسهم.

ومن التقديم الاهتمام في الاستفهام قوله تعالى: ﴿قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم﴾ (سورة مريم الآية 42)، لأن رغبة إبراهيم عن آلهته كانت أهم شيء عنده، فكان المقام لإنكار هذا الفعل منه، و إفادة أنها لا ينبغي أن يرغب عنها و هكذا يقدم في الاستفهام سواء أكان للإنكار أم لغيره.¹ ففي هذه الآية الاستفهام التعجبي واقع على ما بدا من إبراهيم من الرغبة و الانصراف عن تلك الآلهة لا على ذات الفاعل و لو قيل أنت راغب عن آلهتي يا إبراهيم لكان التعجب واقعاً على ذات الفاعل و لأفاد الكلام أنه لو كانت الرغبة من غيره لما تُعجب منها²، و هذا فيما يخص

1- عبد المتعالي الصعيدي: البلاغة العالية (علم المعاني)، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، ط2، 1991م ص 84-85.

2- مصطفى الصاوي الجويني: البلاغة العربية تأصيل و تجديد، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985م، ص

الاهتمام بأمر المتقدم قنتقدم المعمولات على العامل: كالمفعولات و الجار و المجرور و الحال و التمييز...الخ و ذلك لكون ذكر المعمول أهم من ذكر العامل

3- التنبيه على أن المقدم هو مناط الإنكار أو الاستغراب أو الاستعظام أو لفت النظر:

كقول أب العلاء المعري منكرا من زعم أنه يصدق الواشي، و يخيب السائل:

*أعندي و قدّ مارستُ كلَّ خفيةٍ يُصدقُ واشٍ أو يخيبُ سائلٌ

فقدم الظرف (عندي) على عامله (يصدق) و ما عطف عليه، ليُدلّ على مناط إنكاره.

* و عبّر المتفرج في مجمع الغرائب الألعاب الرياضية "السيرك" عن استغرابه فقال مقدما المفعول على عامله: (عشرة أشخاص حَمَل اللاعب على خشبة فوق رأسه).

*و عبّر معظم خلق الله عن ظواهر من آيات الله في كونه فقال: "السماء رفع بغير عمد، و الريح سخر في أمور كثيرة عظيمة لا تحد، و نسمة الحياة نفخ في مصورات من الطين، فكانت كائنات حية عجا".

فقدم المعمولات (السماء- الريح و نسمة الحياة) للإشعار بمناط التعظيم.¹

فيقدم المعمول هنا لكونه محط الإنكار كأن تقول: (أطول الدهر ترحلُ و تنزلُ؟) حيث قدم معمول ترحل و هو (طول الدهر) لكونه محط الإنكار و من هذا قول "أبي ذؤيب الهذلي":

1- عبد الرحمن حسن جسّك المسيراني: البلاغة العربية، ص 387-388.

أَمِنْ المَنونِ و رَبِّها تَتوجعُ و الدهرَ لَيسَ بِمعتَبٍ من يَجزَعُ

قدم الشاعر الجار و المجرور (من المنون)- و هما معمول الفعل تتوجع- لكونهما محط إنكار و تعجب¹

فنستنتج أن المسند يمكن تقديمه لدلالته على أغراض متعددة كالاستغراب والإنكار والتعجب وغيرها من الأغراض التي تستدعي إلى ذلك.

5- الحفاظ على الوزن في الشعر أو رعاية الفاصلة في النثر:

الأول: كقول الشاعر:

سريعٌ إلى ابن العمِّ يلطمُ وجههُ و ليس إلى داعي الندى بسريع

أي: بسريع إلى داعي الندى، حيث قُدِّم الجار و المجرور "إلى داعي" على متعلقه "سريع" للمحافظة على الوزن في الشعر.

الثاني: كما في قوله سبحانه: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾، ثم الجحيمَ صَلُّوهُ، ثم في سلسلة ذُرْعُهَا سيعون ذراعًا

فاسلُكُوهُ﴿سورة الحاقة، الآية 30-31-32، و كقوله سبحانه تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ و أما

السائل فلا تنهر﴾ سورة الضحى الآية 9-10

ففي الآية الأولى قُدِّم المفعول "الجحيم" على الفعل "صَلُّوهُ" و قدم الجار و المجرور "في سلسلة"

على الفعل " فاسلُكُوهُ" مراعاةً للفاصلة و كذا في الآية الثانية قُدِّم المفعول "اليقيم" على الفعل

"تَقْهَرْ" و المفعول "سائل" على الفعل "تنهر" مراعاة للفاصلة أيضا، و الفواصل هي أواخر آيات

1- عيسى علي العاكوب ،علي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية، ص 222، 223.

التنزيل بمنزلة قوافي الشعر، و هي في الآية الأولى الكلمات المنتهية بهاء و في الثانية الكلمات المنتهية براء.¹

*و هذه هي أهم الدواعي و الأغراض التي تكون سببا مهما في تقديم بعض المعمولات على المعمول و نستخلص من أسباب التقديم النحوية و الأغراض البلاغية أنه لا يمكن لأي إنسان أن يقدم و يؤخر كما يشاء ووقت ما يشاء، و إنما التقديم و التأخير له أسبابه و دواعيه، فيقدم و يؤخر كما يشاء، و إنما التقديم و التأخير له أسبابه و دواعيه، فيقدم و يؤخر لأسباب نحوية تقتضيها القواعد اللغوية في الجملة العربية، و يقدم و يؤخر أيضا لأغراض و دواعي بلاغية على الجملة العربية ذوقا فنيا بلاغيا فيزيدها جمالا و فصاحة.

رابعا: أنواع التقديم و التأخير

التقديم نوعان: تقديم على نية التأخير و تقديم لا على نية التأخير و قد أشار "الجرجاني" إلى ذلك في كتابه "دلائل الإعجاز" فقال:

و اعلم أن تقديم الشيء على وجهين:

تقديم يقال له إنه على نية التأخير، و ذلك في كل شيء أقررتُهُ مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، و في حسبه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمت على المبتدأ و المفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك: "منطلق زيد" و "ضربَ عمراً زيداً"، معلوم أن "منطلق" و "عمراً" لم يخرجوا بالتقدير

1-المرجع السابق، ص 223-224.

عما كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ و مرفوع بذلك، و كون ذلك مفعولاً منصوباً من أجله، كما يمكن إذا أخرت.¹

و الثاني: هو ما ينقل فيه المقدم من حكم إلى حكم، و من إعراب إلى إعراب مثل قولك: "زيد ضربته" و أصله: (ضربت زيداً) فقدمت المفعول به و جعلته مبتدأ و أعربته بالرفع بعد أن كان منصوباً، و كذلك قولك: "زيد المنطلق" و "المنطلق زيد" إذا جعلت المقدم في كل منهما مبتدأ و المؤخر خبراً، فقد تقرر أنه إذا كان ثمة اسمان معرفتان، فما كان معلوماً منهما مطلوب الحكم عليه فهو مبتدأ أو ما كان يطلب الحكم به فهو الخبر، فإذا عرف المخاطب زيدا و رأى شخصاً منطلقاً فإن كان مستشرقاً لأن تحدثه عن زيد فقل له "زيد المنطلق" و إن كان متطعاً لأن تحدثه عن المنطلق فقل له: "المنطلق زيد" فالمقدم في كل منهما مبتدأ و المؤخر خبر، فلم يبق على حاله الذي كان عليه قبل ذلك.

فعبد القاهر لم ينظر إلى تغيير الإعراب فحسب و إنما نظر إلى اختلاف المعنى باختلاف صورة التركيب.²

فقال "عبد القاهر الجرجاني" في هذا النوع: "أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم و تجعل له باباً غير بابه، و إعراباً غير إعرابه و ذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له ، فتقدم تارة هذا على ذاك وتؤخر ذاك على هذا"¹

1- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م، ص 106.

2- عبد العاطي غريب علام: دراسات في البلاغة العربية، جامعة قازيونس، بنغازي، ط1، 1997م، ص 37-38.

فيمكن القول أن التقديم والتأخير من المباحث المشتركة بين علمي النحو والبلاغة عامة والمعاني خاصة، بحيث نجد أن علماء النحو قد اشتغلوا على رصد صور التقديم والتأخير الواجبة والجائزة ، وهذا ما دفع بالبلاغيين إلى الاهتمام بالأغراض التي يفرضها أسلوب التقديم والتأخير لأنه يرتبط بالدلالة اللغوية والسياقية وهذه هي قيمته البلاغية .

الفصل الثاني

الفصل الثاني :دراسة التقديم والتأخير في معلقة الأعشى .

المبحث الأول: نبذة عن حياة الأعشى

المبحث الثاني: المدونة (معلقة الأعشى)

المبحث الثالث: التعريف بالمعلقة و تحليلها

المبحث الرابع :التقديم و التأخير دراسة نحوية بلاغية في معلقة الأعشى

أولاً: التقديم و التأخير في الجملة الإسمية

1-تقديم الخبر على المبتدأ

أ-تقديم الخبر المفرد على المبتدأ المؤخر

ب-تقديم الخبر شبه جملة (جار و مجرور) على المبتدأ

2-تقديم خبر كان على اسمها.

ثانياً: التقديم و التأخير في الجملة الفعلية

1-تقديم المفعول به على الفاعل

2-تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل معا.

1-نبذة عن حياة الأعشى

اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.¹

"ولد ميمون بن قيس البكري المعروف بالأعشى الكبير بقرية منفوخة في اليمامة سنة (530 ميلادية) و نشأ راوية لخاله المسبب بن عماس... و كان ماجنا مستهترا شأنه شأن معاشره الخمرة و المقامرة، فأتلف ما عنده فجد في طلب المال يطوف أرض العربية باحثا عن كبير يمدحه و أمير يطلب رفده..."

و كان الأعشى يكن بأبي بصير، و كانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره و لقب بالأعشى لضعف بصره و عمي في أواخر عمره.

و كان ممن يحسنون المدح و الذم يضعها حينما اتفق له، فإن أرضاه هذا مدحه و إن تجاهله ذاك أو أساء إليه قليلا شتمه و ذمه وهجاه، فكانت حياته عبارة عن مشاكل يتعرض لها بسبب هجائه...²، و هو من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، كان كثير الوفود على الملوك من العرب و الفرس كان غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، و ليس احد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه، اعتبره أبو الفرج الأصفهاني، كما يقول التبريزي: أحد الأعلام من شعراء الجاهلية و فحولهم، و ذهب إلى أنه تقدم على سائرهم، ثم استدرك ليقول: ليس ذلك بمجمع عليه لا فيه و لا في غيره.

1-الزرزوني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، دط ، 1983 م، ص302.

2-المرجع نفسه.

جعلهُ "ابن سلام" أحد الأربعة الأوائل في عداد امرئ القيس و النابغة و زهير فهو بين أعلام الجاهلية، و فحول شعرائها، فنال شهرة و اكتسب منزلة عالية بفضل شاعريته الفذة في المديح بخاصة و الاعتداد بقومه البكرين بعامة.

له القصائد الطول الجياد، يُتغنى بشعره ،و يقولون أن الأعشى هو أول من انتجع بشعره، يقصدون بذلك أنه كان يمدح لطلب المال، و لم يكن يمدح قوما إلا رفعهم و لم يهج قوما إلا وضعهم لأنه من أيسر الناس شعرا و أعظمهم فيه حظا.

توفي سنة 7 للهجرة و 629 ميلادية، و دفن في قريته منفوحة باليمامة

أما ديانة الأعشى فهي النصرانية و قد أشار إلى ذلك قدماء و محدثون، فقد أشار المزريبي قديما إلى نصرانيته، و قد اعتبره "لويس شيخو" حديثا أنه ينتمي إلى البكرين النصارى،

و أنه نشأ في محيط متأثر بالنصرانية... و لكن بعض الرواة يقولون أنه أدرك الإسلام و لكنه لم يسلم.

فمكانة الأعشى الأدبية بارزة بحيث كان يوافي سوق عكاظ في كل سنة فكان كلامه يؤثر في الناس فأصبحوا يتداولون شعره في كل مكان.

قدم الأستاذ "ناصر الدين" خلاصة لخصائص شعر الأعشى فقال:

*عذب الألفاظ يسيرها و إن في شعره وفرة من الموسيقى الداخلية في اللفظ، و الموسيقى الخارجية في البحر.

*كثير التصرف في فنون الشعر.

*أكثر من ذكر الخمر و أوصافها فاشتهر بها.

ترك الأعشى ديوانا حافلا في الشعراء و لم يترك فنا من فنون الشعر إلا و قال كلمته فيه، فكانت له جولات في المديح و الفخر و الهجاء و الحكمة و الغزل و الوصف و الخمرة¹.

1 ينظر: الأعشى: ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص11،12.

2-معلقة الأعشى:

ودع هريرة إن الركب مرتحل
و هل تطيق وداعاً أيها الرجل
غراء فرعاء مصقول عوارضها
تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحل
كأن مشيتها من بيت جارتها
مر السحابة لا ريثً و لا عجل
تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت
كما استعان بريحٍ عشرق زجل
ليست كمن يكره الجيران طلعتها
و لا تراها لسر الجار تختل
يكاد يصرعها لولا تشدها
إذا تقوم إلى جاراتها الكسل
إذا تلاعب قرناً ساعةً فترت
و ارتج منها ذنوب المتن و الكفل
صفر الوشاح و ملء الدرع بهكنةً
إذا تأتي يكاد الخصر ينخزل
نعم الضجيع غداة الدجن يصرعه
للذة المرء لا جافٍ و لا تفل
هركولةً ، فنقً ، درمٍ مرافقها
كأن أخمصها بالشوك ينتعل
إذا تقوم يצוע المسك أصورةً
و الزنبق الورد من أردانها شمل

ما روضةً من رياض الحزن معشبةً
خضراء جاد عليها مسبلٌ هطل
يضاحك الشمس منها كوكبٌ شرقٌ
مؤزَّر بعميم النبت مكتهل
يوماً بأطيب منها نشر رائحةٍ
و لا بأحسن منها إذ دنا الأصل
علقتها عرضاً و علقت رجلاً
غيري و علق أخرى غيرها الرجل
و علقتة فتاة ما يحاولها
و من بني عمها ميت بها وهل
و علقتني أخيراً ما تلائمني
فاجتمع الحب ، حبّ كله تبل
فكلنا مغرماً يهذي بصاحبه
ناءٍ و دانٍ و مخبولٌ و مختبل
صدت هريرة عنا ما تكلمنا
جهلاً بأم خليدٍ حبل من تصل
أن رأّت رجلاً أعشى أضرب به
ريب المنون و دهرٌ مفندٌ خبل
قالت هريرة لما جئت طالبها
ويلي عليك و ويلي منك يا رجل
إما ترينا حفاةً لانعال لنا
إنا كذلك ما نحفى و ننتعل
و قد أخالس رب البيت غفلته
و قد يحاذر مني ثم ما يئل

وقد أقود الصبا يوماً فيتبعني
وقد يصاحبني ذو الشرة الغزل
وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني
شاوٍ مثلٌ شلولٌ شلشلٌ شول
في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا
أن هالكٌ كل من يحفى و ينتعل
نازعتهم قضب الرياح متكنأً
و قهوةً مزةً راووقها خضل
لا يستفيقون منها و هي راهنةٌ
إلا بهات و إن علوا و إن نهلوا
يسعى بها ذو زجاجاتٍ له نطفٌ
مقلصٌ أسفل السربال معتمل
و مستجيبٌ تخال الصنج يسمعه
إذا ترجع فيه القينة الفضل
الساحبات ذيول الریط آونةً
و الرافعات على أعجازها العجل
من كل ذلك يومٌ قد لهوت به
و في التجارب طول اللهو و الغزل
و بلدةٍ مثل ظهر الترس موحشةٍ
للجن بالليل في حافاتها زجل
لا يتنمى لها بالقيظ يركبها
إلا الذين لهم فيها أتوا مهل
جاوزتها بطليحٍ جصرةٍ سرحٍ
في مرفقيها . إذا استعرضتها . فتل

بل هل ترى عارضاً قد بت أرمقه
كأنما البرق في حافاته شغل
له ردافٌ و جوزٌ مفأَمٌ عملٌ
منطقٌ بسجال الماء متصل
لم يلهني اللهو عنه حين أرقبه
و لا اللذازة في كأس و لا شغل
فقلت للشرب في درنا و قد ثملوا
شيموا و كيف يشيم الشارب الثمل
قالوا نمارٌ ، فبطن الخال جادهما
فالعسجديةٌ فالأبلاء فالرجل
فالسفح يجري فخنزيرٌ فبرقته
حتى تدافع منه الربو فالحبل
حتى تحمل منه الماء تكلفةً
روض القطا فكثيب الغينة السهل
يسقي دياراً لها قد أصبحت غرضاً
زوراً تجانف عنها القود و الرسل
أبلغ يزيد بني شيبان مألكةً
أبا ثبيتٍ أما تنفك تأكل
ألست منتهياً عن نحت أثلتنا
و لست ضائرها ما أظت الإبل
كناطح صخرةً يوماً ليوهنها
فلم يضرها و أوهن قرنه الوعل
تغري بنا رهط مسعودٍ و إخوته
يوم للقاء فتردي ثم تعتزل

تلحم أبناء ذي الجدين إن غضبوا
أرماحنا ثم تلقاهم و تعتزل
لا تقعدن وقد أكلتها خطباً
تعوذ من شرها يوماً و تبتهل
سائل بني أسدٍ عنا فقد علموا
أن سوف يأتيك من أبنائنا شكل
و اسأل قشيراً و عبد الله كلهم
و اسأل ربيعة عنا كيف نفتعل
إنا نقاتلهم حتى نقتلهم
عند اللقاء و إن جاروا و إن جهلوا
قد كان في آل كهفٍ إن هم احتربوا
و الجاشرية من يسعى و ينتضل
لئن قتلتم عميداً لم يكن صدداً
لنقتلن مثله منكم فنمتثل
لئن منيت بنا عن غب معركةٍ
لا تلقنا عن دماء القوم ننتقل
لا تنتهون و لن ينهى ذوي شططٍ
كالطعن يذهب فيه الزيت و الفتل
حتى يظل عميد القوم مرتفقاً
يدفع بالراح عنه نسوةً عجل
أصابه هندوانني فأقصده
أو ذابلٌ من رماح الخط معتدل
كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم
إنا لأمثالكم يا قومنا قتل

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحيةً
جنبى فطيمة لا ميلٌ و لا عزل
قالوا الطعان فقلنا تلك عادتنا
أو تنزلون فإننا معشرٌ نزل
قد نخضب العير في مكنون فائله
و قد يشيط على أرماحنا البطل

3-التعريف بالمعلقة و تحليلها:

تعد معلقة الأعشى من المعلقات العشر المعروفة، و أما يعرف بالقصائد الطوال الجاهليات أو المعلقات العشر و السموط...كتبت هذه المعلقات في العصر الجاهلي و علفت على أسوار الكعبة و ذلك لرفعة شأنها و بلاغتها فكبرها العرب و عظموها فكتبوها بالذهب فاشتهرت هذه المعلقات أصبحت تجرى بكثرة على أفواه الرواة و أسماع الناس، و من هذه المعلقات معلقة الأعشى التي تعتبر هي أيضا صورة من صور الحياة الجاهلية و التي تعتبر أساسا في دراسة الأدب الجاهلي لا يمكن تجاوزه فأصبحت من أشهر ما قبل الشعر الجاهلي و مما يحتج به، فهذه المعلقة قالها الأعشى لأبي ثابت يزيد بن مسهر الشيباني بعنوان "نحن الفوارس، إذ يتحدث فيها عن محبوبته و فروسيته و عن مجالس شربه للخمرة و عن رحلاته إلى الصحراء، فكان فيها مداعبة لغوية و براعة في الوقت ذاته في جمع الألفاظ دون خلل في المعنى، فهي معلقة حافلة بفيض من الصور و التشابه و الأوصاف الدقيقة فتارة يهجو و تارة يمدح و تارة يصف.

فالقصيدة تتسم بالوحدة العضوية، إذ تبدو أجزائها متماسكة و أفكارها متسلسلة، حيث يستهل قصيدته بمقدمة أبدى فيها إخلاصه ووفاءه و حبه لمحبوبته هريرة، بحيث اعتمد على لغة فصيحة عبرت تمام التعبير عن معاني الشاعر، فهي تتكون من (66 بيت)، اعتمد على تفعيلات البحر البسيط فهي موزونة على هذا البحر ، كما أنها قصيدة لامية أي أن حرف رويها هو(اللام)، فكانت متسلسلة الأفكار و التعبيرات و الأحداث التي مرّ بها في حياته.

4- التقديم و التأخير دراسة نحوية بلاغية في معلقة الأعشى

التقديم و التأخير من جملة الخصائص التي تطرأ على الجملة العربية سواء أكانت الاسمية أو الفعلية فيتغير أو يتحول ترتيب عناصرها إما بتقديم عنصر و إما بتأخره، و ذلك وقف قواعد نحوية و أغراض بلاغية دلالية تعيننا على التعبير عما في أنفسنا فنبلغ بذلك الغاية المطلوبة من ذلك التحول.

فعند دراستي للمعلقة كاملة وجدت بأن الأعشى من أكثر الشعراء تقديمًا و تأخيرًا سواء في الجملة الاسمية و ركنيها أو الجملة الفعلية فأحيانا يقدر الخبر على المبتدأ و أحيانا المفعول به على الفاعل و أحيانا المتعلقات بالفعل الأخرى، فوجدت بعد تحليلي للمعلقة أنه قدم و أخر بصفة عامة حوالى ثلاث و عشرون موضعا، و بصفة خاصة قدم الخبر على المبتدأ في ثلاثة عشرة موضعا و قدم المفعول به على الفاعل في ثمانية موضع و المفعول به على الفعل و الفاعل معا في موضع واحد و قدم خبر كان على اسمها في موضع واحد و لكن الشيء الملاحظ هنا أن الأعشى أكثر من تقديم الخبر على المبتدأ و خاصة الخبر الواقع شبه جملة من جار و مجرور و كان ذلك في إحدى عشر موضعا فنجد بأنه من أكثر الشعراء تقديمًا للخبر و غيره، و ذلك لكي يحقق غايته و يحسن التعبير عما في نفسه.

الترتيب بين أجزاء الجملة:

أولاً: التقديم و التأخير في الجملة الاسمية

إن التقديم و التأخير من المباحث التي تطرأ على الجملة الاسمية، فتحرك أجزائها تقديماً أو تأخيراً، إما بتقديم الخبر و تأخير المبتدأ أو العكس و لكن هذا التحول لا يتم بطريقة عشوائية، و إنما يجري وفق مقتضيات تكون نحوية أولاً و بلاغية جمالية ثانياً.

1-تقديم الخبر على المبتدأ

إن الأصل في الجملة الاسمية كما أشرنا سابقاً أن يتقدم المسند إليه على المسند أي أن يتقدم المبتدأ على الخبر كما اتفق على ذلك جميع النحاة إلا أن هناك حالات يختل فيها هذا الترتيب المتفق عليه، فيقدم الخبر على المبتدأ و يكون ذلك بشروط و قواعد و أغراض قد تكون نحوية كما قد تكون نحوية كما قد تكون بلاغية دلالية، فنلزم على النحوي أو البلاغي بأن يقدم و يؤخر في عناصر الجملة الاسمية، إما وجوباً أو جوازاً.

"فقد أجاز "الخليل" و "سيبويه" تقديم الخبر على المبتدأ و أوحيا في مثل (قائمٌ زيدٌ)، أن يكون (قائمٌ) مبتدأ و (زيدٌ) خبره أو فاعله"¹

و قال "ابن جني": "ومما يصح و يجوز تقديمه خبر المبتدأ، نحو: قائم أخوك، و في الدار صاحبك"²، و ما نفهمه من كلامهم أنه يجب أو يجوز للخبر أن يتقدم على المبتدأ دون أن يحدث خلل في المعنى و إنما يظل كل من المبتدأ و الخبر محتفظان بوظيفتهما النحوية، فوظيفة المبتدأ الابتداء ووظيفة الخبر الإخبار فإن قدمنا أو أخرنا فيبقى الإعراب و المعنى سواء.

1-ينظر: سيبويه: الكتاب، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2، ط3، 1988م، ص 127.

2- ابن جني: الخصائص، تح، علمي محمد مختار، دار الكتب، بيروت، ج2، ط3، 1983م، ص 382.

و يظهر لنا من معلقة الأعشى أن تقديم الخبر على المبتدأ بارز بكثرة في أربعة عشرة موضعاً، فأحياناً يرد الخبر مفرداً و كان ذلك في موضعين، كما ورد شبه جملة من جار و مجرور و كان ذلك في أغلب المواضع المتبقية، و فيما يلي تحليل لهذه المواضع:

(أ)-تقديم الخبر المفرد على المبتدأ:

فالخبر كما أشرنا سابقاً يرد مفرداً و جملة اسمية أو فعلية كما يرد شبه جملة (جار و مجرور أو ظرف مكان أو زمان)

و من المواضع التي ورد فيها الخبر متقدماً عن المبتدأ من معلقة الأعشى و جاء مفرداً نجد ذلك في البيت العاشر من معلقته، إذ يقول:

-هَرَكُولَةٌ، فَنَقْ، دُرْمَ مَرَاْفُهَا كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلٌ¹

قبل تحليلنا لموضع التقديم و التأخير و دراسته دراسة نحوية و بلاغية دلالية يجب أولاً تحديد معنى هذا البيت، ففي هذا البيت نجد بأن الأعشى يصف عشيقته هريرة، فيقول: "بأن العشيقة ضخمة الوركين، حسنة الخلق و ليس لمرفقيها حجم، فهي متقاربة الخطو في مشيتها، و كأن في باطن قدميها شوكة، و ذلك لضخامتها، فكأنها تطأ على الشوك لتقل جسمها، فهي لا تسرع في مشيتها"²

بعد شرحنا لمعنى البيت، يمكن أن نتطرق لتحديد موضع التقديم و التأخير، لكي نعرف الدافع أو الغرض من ذلك، فيجب أولاً تحليل البيت وفق مستويين النحوي و البلاغي.

1-الأعشى: ديوان الأعشى، تق، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1993م، ص 131.

2-ينظر: أحمد الأمين الشنقيطي: المعلقات العشر و أخبار شعرائها، دار النصر، بيروت، ص 146، 147.

أولاً: على المستوى النحوي:

لقد وضع النحاة قواعد و شروط تسمح للأديب او اللغوي تقديم عنصر أو تأخيره، ويظهر لنا ذلك في هذا البيت و لكن قبل تحديدنا لموضع التقديم و التأخير يجب إعراب البيت حتى يتضح لنا ذلك، لأن للإعراب دور كبير في تحديد مواقع الكلمات داخل المركب الإسنادي أو الجملة فنجد: هَرَكُولَةً، خبر لمبتدأ محذوف.

فَنَقْ: خبر ثان لمبتدأ محذوف.

دُرْمٌ: خبر مقدم مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مرافقها= مرافقٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و هو مضاف، و الهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

كَأَنَّ: حرف مشبه بالفعل.

أَخْمَصُهَا: اسم كأن منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و هو مضاف و الهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

بالشوك: جار و مجرور.

منتعل: خبر كأن مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة

فنلاحظ بعد إعرابنا للبيت كاملاً أنّ هناك كلمات اختلف ترتيبها داخل التركيب، فتغيرت مواضعها

إمّا تقديماً أو تأخيراً و يظهر لنا ذلك في ذلك قوله: "دُرْمٌ مرافقها" فنجد بأن الترتيب هنا خالف

الترتيب المعهود فقُدّم الخبر (دُرْمٌ) الواقع مفرداً على المبتدأ المؤخر (مرافق) و ذلك لأنّ بالمبتدأ

ضمير يعود على الخبر و هو الهاء.

فقدم الخبر على المبتدأ وجوبا، لأنه من وجوب تقديم الخبر على المبتدأ: "أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر".¹

فهنا في هذا الشاهد لا يجوز تأخير الخبر أي بأن نقول : (مرافقها دُرْمٌ)، لأن الضمير هنا يعود على الخبر فلا يجوز تأخيره فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند مقدم (دُرْمٌ = خبر مقدم (مفرد) + مسند إليه مؤخر (مبتدأ مؤخر = مرافق) +
متممات ← جملة اسمية.

فنلاحظ من خلال النمط التركيبي لهذه الجملة أنّ الخبر تقدم على المبتدأ، و يجدر الإشارة أيضا في هذا الموضع أنّ الخبر جاء متعددا في هذه المشاهد، فنستنتج إذا أنّ الخبر يتقدم على المبتدأ وجوبا في حالة إذا كان بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر.

ثانيا: على المستوى البلاغي:

إذا كان النحوي يهتم بمواقع الألفاظ و رتبها فإنّ البلاغي يهتم بالعاني التي تنتجها تلك الألفاظ داخل السياق، فتضئ بتقديمها أو تأخيرها أغراضا بلاغية ذات دلالة معينة ففي هذا الشاهد نجد أن الأعشى قدم الخبر (دُرْمٌ) على المبتدأ (مرافق) لأن بالمبتدأ أضمر يعود على الخبر درم، و الضمير هنا يعود على هريرة عشيقته، فقدم الخبر لكي يتخصص بالمبتدأ أو ليزداد المعنى ثباتا و تأكيدا، فالغرض من تقديمه الخبر هنا هو التخصيص، فقدم (دُرْمٌ)، و هي المؤنثة التي ليس لمرفقيها حجم - على المبتدأ (مرافق) للتخصيص و قصر هذه الصفة عليها أي و كأنّ عشيقته هريرة هي فقط التي ينطبق عليها هذا الوصف أي يختص بها فقط فهي الوحيدة في نظره التي ليس لمرفقيها حجم، فلو أخر الخبر في موقعه الأصلي و قال: (مرافقها دُرْمٌ) فنجد بأن التخصيص

1- محمد محي الدين عبد الحميد : شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ج1، ط20، 1980م، ص 240.

هنا يزول أو يقل لأنه يمكن أن نعوض الخبر (دُرْم) بصفات أخرى، إلا أنَّ الأعشى لشدة تعلقه و تأثره بها قدم الخبر على المبتدأ أو أراد منه التخصيص لأنها في نظره هي فقط من تتميز به أو تتصف بهذه الصفة دون سواها، و القيمة البلاغية هنا من تقديم الخبر على المبتدأ هي حرية الشاعر في التعبير عن أحاسيسه و لكن ذلك بشروط ، ومن هذه الحرية في مواقع الألفاظ تجعل الشاعر أو اللغوي يبدع في تعبيراته لأنها تجعله واثقا من نفسه ليتألق و يتقن فيقدم و يؤخر مع الاحتفاظ بالمعنى الأصلي، فلو أنَّ هناك ترتيبا معينا يجب دائما الاعتماد عليه لما وصلنا إلى درجة البلاغة و الفصاحة و لكن اللغة العربية لغة مرنة قابلة للتقديم و التأخير في عناصر تراكيبها.

و من المواضع التي تقدم فيها الخبر أيضا على المبتدأ و جاء مفردا قوله أيضا:

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يخفى وينتعل¹

فقوله: 'في فتية... الخ هذه رواية الخطيب.. و هذا البيت يستشهد به النحويون على أن "أن"

مخففة من الثقيلة و اسمها ضمير شأن محذوف و خبرها جملة (هالك كل)²

و ما نفهمه من هذا البيت أنه يصاحب فتية هم مثل السيوف في صرامتهم و قوتهم وإقدامهم، و قد

اعتقدوا أن الناس جميعا سيستهلكون سواء الفقير أو الغني.

فبعد شرحنا لمعنى البيت و مدلوله يمكننا الآن تحليله وفق المستويين النحوي و البلاغي الدلالي

من حيث التقديم و التأخير فنجد:

1-الأعشى : ديوان الأعشى، تح: مهدي محمد ناصر الدين، ص 133.

2-أحمد الأمين الشنقيطي: شرح المعلقات العشر و أخبار شعرائها، دار النصر، ص 150.

أولاً: على المستوى النحوي:

قبل تعييننا لموضع التقديم و التأخير يجب أولاً إعراب البيت كاملاً لتحديد مرتبة كل كلمة داخل التركيب، و ذلك لمعرفة حركات أواخر الكلم لنذكر أين يكمن التقديم و التأخير و نعرف ما الذي قدم و العنصر الذي أخر.

في: حرف جر.

فتية: اسم مجرور بفي و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

كسيوف: جار و مجرور و سيوف مضاف

و الهند: مضاف إليه مجرور.

قد: حرف تحقيق.

علموا: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل و الألف للتفريق

أن: المخففة و اسمها ضمير محذوف و التقدير "أنه".

هالك: خبر مقدم مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

كل: مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و هو مضاف.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه

و الجملة الاسمية (هالك كل) في محل رفع خبر "أن"

يخفى: فعل مضارع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر

و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"

و الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

ينتعل: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"

فلاحظ إذا بعد إعرابنا للبيت أن هناك جملة اسمية اختل ترتيبها فتقدم الخبر 'هالك' على المبتدأ المؤخر "كل" و هنا تقدم الخبر جوازا على المبتدأ لأن الخبر دالا على ما يفهم بالتقديم و لا يفهم بالتأخير، و ذلك لأهميته فقدم الخبر أو المسند على المبتدأ أو المسند إليه و تقدير الكلام: "كل هالك" نلاحظ بأن الجملة عند قراءتها أو عند نطقها يعسر نطقها و لتخفيفها قدم الخبر فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند مقدم (هالك = خبر مقدم) + مسند إليه (كل = مبتدأ مؤخر) ← جملة اسمية

ثانيا: على المستوى البلاغي:

قدم الخبر "هالك" على المبتدأ المؤخر "كل" لغرض بلاغي يفهم من سياق الكلام أي المقام الذي قيل فيه و ما نفهمه من هذا البيت أن الأعشى قدم الخبر "هالك" و كان يقصد بقوله أن الناس جميعا هالكون و ميتون سواء أكان الغني و الفقير فلاهمية ذكر الخبر و لتعجيل المساءة قدم الخبر على المبتدأ "كل" و ذلك لكي يحدث أثرا أو انطبعا في نفس السامع.

ب)-تقديم الخبر الواقع شبه جملة على المبتدأ:

ما نلاحظه من خلال معلقة الأعشى أنه اعتمد على تقديم الخبر بكثرة و في مواضع عديدة و نوع في الخبر فأحيانا يأتي مفردا و أحيانا شبه جملة (جار و مجرور) و لكن الأمر الغالب على معلقته هو تقديم الخبر الشبه جملة، و هذا كله راجع إلى حالته التي كان فيها في ذلك الوقت أي بالتعبير عما في نفسه.

و من مواضع تقديم الخبر الواقع شبه جملة على المبتدأ نجد أن في قوله:

وَعَلَّقَتْهُ فِتَاةٌ مَا يُحَاوِرُهَا وَمِنْ بَنَى عَمَهَا مَيِّتٌ بِهَا وَهَلْ¹

فالأعشى في هذا البيت يعبر عن حبه لهريرة إلا أنها لا تحبه و تحب غيره فيقول: علقتة بمعنى أحبته و شغفت به إلا أنه لا يريدها و لا يطلبها ذلك الرجل الذي أحبته، إلا أن الأعشى قد علقتة بحبها فهو ميت بحبها فكما ذكر غيرها رجع لذكرها و ذلك لفتنته بها.

فبعد تفسيرنا لمعنى البيت، سنقوم بتحليله وفق المستويين النحوي و البلاغي من حيث التقديم و التأخير، فنحن نعرف أن التقديم و التأخير يكون دائماً لسببين أولاً لسبب نحوي و ثانياً لتحقيق غرض بلاغي أي المعنى المتوصل إليه من خلال السياق.

أولاً: على المستوى النحوي:

التقديم و التأخير يصيب الجملة العربية، فيختل ترتيبها إما بتقديم عنصر أو تأخيره ولكن دون تغيير في المعنى، فمثلاً في هذا الشاهد بعد إعرابنا له سنحدد رتبة كل عنصر في التركيب و سنرى إن حدث فيها تغيير إما بتقديم أو تأخير فنجد: الواو: حرف عطف
علقتة: فعل ماض مبني على السكون و التاء للتأنيث و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

فتاة: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

ما: النافية

يحاولها: يحاول: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

1- الأعشى: ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص 131.

من: حرف جر.

بني: اسم مجرور بمن و علامة جره الكسرة المقدرة على الياء للثقل و هو مضاف و شبه الجملة (من بني) في محل جر مضاف إليه

ميت: مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فالملاحظ بعد إعرابنا للبيت، نجد بأن الأعشى قدم الخبر الواقع شبه جملة من جار و مجرور و هو (من بني) على المبتدأ المؤخر (ميت) و ذلك لسبب نحوي لأنه في الموضع يجب على الأعشى أن يقدم الخبر على المبتدأ لأنه من المواضع التي يجب أن يقدم الخبر و يؤخر المبتدأ: "أن يكون المبتدأ نكرة لا يسوغ الابتداء بها إلا تَقَدُّمُ الخبر و الخبر ظرف أو جار و مجرور أو جملة".¹

و تطبيقاً لهذه القاعدة نجد بأن الخبر (من بني) شبه جملة (جار و مجرور) و المبتدأ نكرة (ميت) و لهذا كان من الواجب تقديم الخبر على المبتدأ فأصل الكلام ما يفصلهما و هو شبه جملة (عما) إلا أنها تعود على الخبر (من بني) فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو: مسند مقدم (شبه جملة - جار و مجرور: من بني - خبر مقدم) + متممات + مسند إليه مؤخر (ميت: مبتدأ مؤخر) ← جملة اسمية.

ثانياً: على المستوى البلاغي:

نجد بأن عند تتبعنا لقول الأعشى نحويًا أنه قدم المسند أي الخبر (من بني) علة المبتدأ المؤخر (ميت) و كان ذلك لسبب نحوي و في الوقت نفسه يلحقه غرض بلاغي من وراء ذلك، فالغرض من هنا تقديم الخبر هو التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت و ذلك لأن المبتدأ جاء نكرة غير

1- محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997م، ص 529.

موصوفة فلو قيل (ميت من بني عمها) لقولهما ابتداء أن (من بني عمها) نعت و أن الخبر سيذكر فيما بعد و ذلك لأن حاجة النكرة إلى النعت أشد من حاجتها إلى الخبر، فنجد بأن الجملة (من بني عمها ميت) أكثر دلالة ووضوحا من الترتيب الأصلي لها و ذلك لتقادي الخط و الوقوع في الخطأ فنستنتج إذا أن التقديم و التأخير لا يكون إلا لأغراض توضيحية دلالية تضيف على الترتيب معنى أوضح و أدق و أكثر بلاغة كما يمنح الشاعر القدرة على التعبير عما في نفسه و بصورة كلامية فصيحة.

و من تقدم الخبر أيضا على المبتدأ نجد ذلك في قوله:

يَسْعَى بِهَا ذُو زَجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرِبَالِ مُعْتَمِلٌ¹

ففي هذا البيت نجد بأن الأعشى يواصل في وصفه للخمرة فيقول: بأنه يمشي بالخمرة المذكورة و يدور بها على الفتیان صاحب زجاجات، و النطف مفردها النطفة و قي القرط الذي يعلق بالأذن فإذا له قرطة معلقة في أذنيه و مقلص بمعنى مثمر و سربال بمنى القميص أي مشمر على ثيابه و معتمل دائم و نشيط الحركة بمعنى أنه كان نشيط قوي على عمله.²

و عند تحليلنا للبيت نجد بأنه يحلل وفق مستويين لمعرفة موضع التقديم و التأخير.

أولاً: على المستوى النحوي:

فمن خلال إعراب البيت يتضح لنا ما تقدم عن مرتبته و ما تأخر فنجد إذا:
يسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف المقصورة للتعذر.
بها: ب حرف جر و الهاء ضمير متصل مبني في محل اسم مجرور.

1- الأعشى: ديوان الأعشى، تق: مهدي ناصر الدين، ص 133.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 133.

ذو: فاعل مرفوع و علامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، و هو مضاف.

زجاجات: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

له: جار و مجرور، شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

نطف: مبتدأ مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

و من خلال إعرابنا للبيت يتبين لنا بأن هناك عناصر اختل ترتيبها و ذلك في (له نطف) فنجد بأن الخبر الواقع شبه جملة من جار و مجرور (له) تقدم عن المبتدأ أو المسند إليه الذي أتى مؤخرا (نطف) و ذلك لأن الخبر وقع شبه جملة وحب تقدمه على المبتدأ الذي جاء نكرة لا مسوغ لها و لهذا وحب تقدم الخبر في هذه الحالة على المبتدأ النكرة، فتقدم المستند على المسند إليه في هذه الجملة الاسمية لأن الأصل فيها أن يتقدم المسند إليه على المسند أي أن يتقدم المبتدأ على الخبر الذي حقه التأخير، فالأصل أن نقول: (نطف له).

فالنمط التركيبي لهذه الجملة كما يلي:

-مسند مقدم (شبه جملة "له" خبر مقدم) +مسند إليه مؤخر (مبتدأ "نطف") جملة اسمية

فنجد بأن الأعشى قدم الشبه جملة (الجار والمجرور) "له" على المبتدأ المؤخر "نطف" لدوافع و أغراض تطلبت ذلك و سنحدد الغرض من هذا التقديم و التأخير و لكن سيظهر ذلك في المستوى البلاغي.

ثانيا: على المستوى البلاغي:

فإذا كان النحوي يهتم بالقاعدة أو بمراتب الكلمات في التراكيب فإن البلاغي يهتم بالمعنى أو الغرض الذي يضيفه ذلك التقديم و التأخير، لأنه لما تقدم عنصر و تأخر عنصر آخر فذلك ليس مجرد اختلال في عناصر الجملة أي اختلال في القاعدة بل هناك أغراض بلاغية تدفع بالشاعر

أو البلاغي أو أي لغوي لتقديم و تأخير عنصر على آخره و ذلك ما يظهر لنا في هذا الشاهد، حيث قدم الأعشى الخبر الواقع هنا شبه جملة من جار و مجرور (له) على المبتدأ المؤخر (نطف) و كان ذلك لغرض بلاغي أو دلالي يتطلب ذلك، فكما سبق و قلنا بأن من شروط تقدم الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر شبه جملة و جاء المبتدأ نكرة لا مسوغ لها، و نحن نعلم بأن النكرات صفات و حتى لا نتوهم بأن الخبر هنا صفة قدم على المبتدأ الواقع نكرة، فلو قال: "نطف له" كان من الأولى أن تكون شبه جملة أي الخبر "له" صفة لأنه وقع بعد نكرة، و لتجنب الخلط كان من الأفضل أم يقدم، فقدم المسند "له" على المسند إليه (نطف) تنبيهاً من أول الأمر على أن المتقدم خبر لا نعت، فأصل الكلام (نطف له) و لكن هذه الصيغة توهمنا بأن (له) صفة (لنطف) و ذلك لأن النكرة بحاجة إلى النعت أكثر من حاجتها إلى الخبر، و لدفع التوهم قدم الخبر، فالغرض هنا من تقديم الخبر هو التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت، و كذلك نجد غرضاً بلاغياً آخر أو دافعاً ثانياً من تقديم الخبر و تأخير المبتدأ، و هو التخصيص أي تخصيص الخبر (له) بالمبتدأ (نطف) فالضمير هنا يعود على صاحب الزجاجات و الذي يملك أقرطاً في أذنيه فهو فقط الذي يختص بهذه الميزة.

و عند تتبعنا في تحليل القصيدة نجد بأن الأعشى اعتمد على التقديم و التأخير في مواضع عديدة، و خاصة تقديم الخبر على المبتدأ و من ذلك قوله:

*و الساحبَاتُ ذُيولُ الخَزِ آوَنَةٌ و الرافلاتُ على أعجازها العَجَلُ.¹

1- الأعشى: ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص 133

فقله "و الساحبات ذيول الرط... الخ هذه رواية الخطيب وروي ذيول الخزّ وآونة جمع أوان و هو الحين و الرافلات النساء اللواتي يرفلن في ثيابهن أي يجررنها و قوله في أعجازها العجل ذهب أبو عبيدة إلى أنه شبه أعجازهن لضخمها بالعجل و هي جمع عجلة.¹

"و العجل هي القرية الصغيرة، فهو يشبه أردافها الممتلئة بالقرية الصغيرة يترجح فيها الماء"² ففي هذا البيت يواصل الأعشى في تغزله بمحبوبته هريرة، فقال عنها بأنها المرأة التي ترفل في ثيابها أي تجرها و ذلك لطول لثيابها.

فعند تحليلنا لبيت المعلقة من خلال المستويين النحوي و البلاغي نلاحظ بأن هناك تقديم أحد العناصر و تأخير العنصر الآخر، فقدم ماحقه التأخير وآخر ما حقه التقديم و سيتضح ذلك فيما يلي:

أولاً: على المستوى النحوي:

فعند تتبعنا لمراتب كل العناصر في البيت، صادفنا بأن هناك مواضع، اختلف فيها ذلك الترتيب المعتمد و المعهود و المتفق عليه نحويًا، فأحيانًا يأتي الخبر مقدما في حين يرد المبتدأ مؤخرًا، و لكن هناك قواعد و شروط تتطلب ذلك سواء أكان ذلك وجوبًا أو جوازًا، أي أنّ هناك حالات يقدم فيها النحوي و يؤخر كما ترى ذلك في البيت من معلقة الأعشى، و سيظهر ذلك جليًا بعد إعرابنا للشاهد:

و: حرف استئناف

ذيول: مفعول به لفعل محذوف و هو مضاف

1- أحمد الأمين الشنقيطي: المعلقة العشر و أخبار شعرائها، ص 151

2- الأعشى: ديوان الأعشى الكبير، ص 59.

الخز: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره

آونة، ظرف مكان

الواو: حرف عطف

الرافلات: اسم معطوف على الساحبات مرفوع.

على: حرف جر

أعجازها: أعجاز: اسم مجرور بعلی و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره و هو مضاف

و الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

و شبه الجملة من الجار و المجرور (على أعجازها) في محل رفع خبر مقدم.

العجلُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

فلاحظ بعد إعرابنا للبيت أنه طرأ عليها تغيير في مراتب عناصرها، إذ نجد بأن الخبر تقدم على

المبتدأ و ذلك في قوله "على أعجازها العجلُ" فقدم الخبر "على أعجازها" الواقع شبه جملة من جار

و مجرور على المبتدأ المؤخر "العجلُ"

ففي هذه الحالة تقدم المسند أي الخبر (على أعجازها) على المسند إليه أي المبتدأ (العجل) جوازاً،

فالأصل أن يقول: العجل على أعجازها"

فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند مقدم (خبر (شبه جملة): جار و مجرور: على أعجازها) + مسند إليه مؤخر (المبتدأ:

العجلُ) ← جملة اسمية.

ثانيا: على المستوى البلاغي:

بعد تحليلنا للبيت نحويًا ووضحنا موضع التقديم و التأخير وجدنا بأنّ الجملة الاسمية الواقعة في

آخر البيت حدث فيها تغيير في ركنيها الأساسيين فقدم الخبر (على أعجازها) الواقع هنا شبه

جملة من جار و مجرور على المبتدأ الذي آخر و كان ذلك لغرضين بلاغيين هما:

أولهما: لاهتمامه بأمر المتقدم فقدم الخبر على المبتدأ و تخصيصا للخبر به و كأنهما هي فقط

أي عشيقته هي وحدها التي أعجازها العجل فهو يشبه أعجازها أي أردافها بالعجل و هي القرية

الصغيرة فلاهتمامه بوصفها وحبها قدم الخبر على المبتدأ.

ثانيهما: للحفاظ على الوزن في الشعر فقدم الخبر على المبتدأ الواقع في آخر الشطر الثاني من

البيت لكي يحافظ على وزن البيت و القافلة فأخره على الخبر الذي قُدم.

و من المواضع التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ أيضا قوله:

وَبَلَدٌ مِثْلَ ظَهْرِ التُّرْسِ، مَوْحِشَةٌ
لِلْجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ¹

قوله: و بلدةٍ أي رب بلدةٍ و الترس معروف و حافتها نواحيها و الزجل الصوت.²

فيقول: كم اقتحمت من صحراء جرداء لا نبات فيها و لا ماء عريت من كل شيء فكأنها ظهر

ترس، تسمع للجن بالليل و أطرافها زجلاً أي تسمع لها أصواتا مختلطة.³

1-الأعشى: ديوان الأعشى الكبير، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص 132.

2-أحمد الأمين الشنقيطي: المعلمات العشر و أخبار شعرائها، ص 152

3-الأعشى: ديوان الأعشى، ص 58.

فالواو واو "رب" و لهذا ما بعدها جاء مجرورا و هذه البلدة شبهها بظهر الترس يريد أنها صلبة قوية أي مستوية معتدلة، و لكن يصعب المرور فيها و هي موحشة لأن فيها أصوات و صياح في الليل.

هذا فيما يخص معنى و شرح البيت و فيما يلي تحليل كامل للبيت من حيث المستويين النحوي و البلاغي أي الدلالي و ذلك بالبحث عن مواضع التقديم و التأخير في الجملة الاسمية من هذا البيت من المعلقة.

أولا: المستوى النحوي:

و من خلال هذا المستوى كما عهدنا يجب أولا إعراب البيت كاملا ليتضح لنا محل الشاهد، لأن للإعراب دور كبير في تعيين محل أو موضع التقديم و التأخير فبمعرفة حركات أواخر الكلم يتضح و يتبين لنا ما تقدم أو تأخر، فيفضل عامل الإعراب استطاع الشعراء و الأدباء أن يقدموا و يؤخروا في مواضع الكلمات فنجد إذا:

الواو: واو ربّ

بلدة: مبتدأ مرفوع، و علامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد و هو "رب" المقدرة بعد الواو.

مثل: صفة مجرورة وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة على آخره (صفة لبلدة) و هي مضاف.

ظهر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة و هو مضاف.

الترس: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

موحشة: صفة (ثانية لبلدة) مجرور وعلامة جرّها الكسرة و خبر المبتدأ محذوف.

للجن: لام: حرف جر الجن: اسم مجرور باللام و علامة جره الكسرة الظاهرة و شبه الجملة من الجار و المجرور في محل رفع خبر مقدم.

بالليل: جار و مجرور.

في حافتها: جار و مجرور و الهاء ضمير متصل متعلق بالخبر المحذوف

زجلٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

فبعد إعرابنا للبيت كاملاً تبين لنا موضع و محل الشاهد أي ما تقدم و تأخر، فوجدنا بأن التقديم و التأخير كان في قوله (للجن بالليل في حافتها زجلٌ) في الشطر الثاني من البيت، فنلاحظ بأن الخبر أو المسند (للجن) الذي أتى شبه جملة من جار و مجرور تقدم على المبتدأ المؤخر أي المسند إليه (زجلٌ) الواقع نكرة لا مسوغ لها.

و هذا ما أوجب على الشاعر أن يقدم الخبر على المبتدأ لأن الخبر وقع شبه جملة (جار و مجرور) و المبتدأ جاء نكرة غير مقيدة، فتقدير الكلام أن يقول: (زجلٌ للجن بالليل في حافتها)، و النمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند مقدم (شبه جملة: جار و مجرور (للجن) خبر مقدم) + متممات (جار و مجرور) + مسند إليه مؤخر (مبتدأ مؤخر: زجلٌ) ← جملة اسمية.

- نلاحظ من خلال النمط التركيبي لهذه الجملة أن هناك ما يفصل بين المبتدأ و خبره و هم أشباه الجمل (من الجار و المجرور) بالليل و في حافتها

و بالرغم من تقدم الخبر على المبتدأ المؤخر إلا أنّ هناك أشباه جمل تفصل بينهما.

ثانيا: على المستوى البلاغي:

لا يقدم عنصر و يؤخر عنصر آخر إلا و هناك دافع أو غرض بلاغي من وراء ذلك التقديم و التأخير فنجد بأنّ الشاعر قدم الخبر (للجن) الواقع شبه جملة من جار و مجرور على المبتدأ المؤخر (زجل) الواقع في آخر البيت و كان ذلك لغرضين بلاغيين:

أولهما: لكون المبتدأ نكرة لا مسوغ لها قدم الخبر حتى لا يتوهم القارئ بأنه صفة للمبتدأ و بأن الخبر سيأتي بعد الصفة ، و لتفادي هذا الخلط و لدفع التوهم قدم الخبر فالغرض هنا هو التنبيه على أن المتقدم خير لا نعت، فهو في هذا الشاهد يتحدث عن الصحراء القاسية التي لا يستطيع أي إنسان المشي فيها و ذلك لصعوبتها و هي موحشة في الليل لأن فيها أصوات غريبة.

ثانيهما: للحفاظ على الوزن و القافية قدم الخبر و آخر المبتدأ و ذلك لكي لا يختل الوزن الذي اعتمده في البيت على تفعيلات البحر البسيط و كذلك حفاظا على القافية و حرف الروي.

و في البيت الذي يليه أيضا نجد تقدم الخبر على المبتدأ و ذلك في قوله:

لا يتنمى لها بالقيظ يركبها إلا الذين لهم فيما أتوا مهل¹

فقوله: " لا يتنمى لها أي لا يسموا بركوبها و لا يرغب بسلوكها و السير فيها و ذلك لشدة حرصها و هو اللقيظ إلا الذين لهم فيها أتوا مهل عدة، و المهل هو التقدم في الأمر و الهداية فيه قبل ركوبه" ²

1-الأعشى: ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص 132.

2-أحمد الأمين الشنقيطي: المعلقات العشر و أخبار شعرائها، ص 152.

فالصعوبة و صلابة هذه الصحراء و لشدة حرها لا يستطيع السير فيها إلا الذين لهم عدة أي قوة احتمال الشدائد و المتاعب و الأعشى يواصل حديثه عن بيئته أو تلك البلدة التي يصعب المرور فيها لقساوتها.

و سنحلل هذا البيت بنفس الطريقة التي حللنا بها الأبيات التي مرت، و معنى ذلك أن هذا البيت سيتم تحليله و دراسته وفق المستويين النحوي و البلاغي لإبراز ما تقدم و ما تأخر عن رتبته أو موضعه الأصلي:

أولاً: على المستوى النحوي:

ليتضح لنا ما تقدم و ما تأخر في هذا البيت يجب أولاً إعرابه ليتحدد موضع كل كلمة، فيظهر لنا ما تقدم و تأخر و ذلك من خلال حركة آخر كل كلمة فنجد إذا:

لا: النافية

يتمى: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة للتعذر و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

لها: جار و مجرور.

بالقيظ: جار و مجرور.

يركبها: يركب: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" و الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

إلا: أداة حصر.

الذين: اسم موصول.

لهم: اللام: حرف جر هم: ضمير متصل مبني في محل جر إسم مجرور.

و شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.

فيما: في: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

أتوا: فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين و الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و الألف للتفريق.

و الجملة الفعلية (أتوا) من الفعل و الفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مهلُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

*نلاحظ بعد إعرابنا لهذا البيت أنه حدث اختلال في مواقع ورتبة بعض الكلمات و يظهر ذلك في قوله (لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهْلُ) فنجد هذه الجملة الاسمية تقدم فيها الخبر الواقع نسبه جملة من جار و مجرور و هو (لَهُمْ) عن المبتدأ الذي أُخِرَ (مَهْلُ) و هنا أيضا في هذا البيت وجب على الشاعر أن يقدم الخبر على المبتدأ و ذلك لأن الخبر وقع شبه جملة و المبتدأ جاء لا مسوغ لها و لكي لا يختلط الخبر بالصفة قدم على المبتدأ لأن ما بعد النكرات صفات، فتقدير الكلام (مَهْلُ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا).

و النمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند مقدم (شبه جملة (جار و مجرور لَهُمْ): خبر مقدم)+متممات+مسند إليه مؤخر (مبتدأ مؤخر:

مَهْلُ) ← جملة اسمية

ثانيا: على المستوى البلاغي:

ففي هذا البيت يواصل حديثه عن تلك الصحراء القاسية و بأنه لا يمكن سلوكها و المرور عليها إلا الذين لهم فيها أتوا على مهل أي الذين لهم قوة التحمل و لذلك لشدة حرارتها و صعوبتها فنجد

قدم الخبر (لهم) على المبتدأ (مَهْلُ) و ذلك لغرضين:

أولهما: لكون المبتدأ نكرة لا مسوغ لها فقدم الخبر عليها لكي لا يختلط بالصفة لأن النكرة تحتاج إلى الصفة أكثر من حاجتها إلى الخبر و لدفع التوهم و الخلط قدم الخبر على المبتدأ لأنه لو قال (مهل لهم) لتوهمنا أن (لهم) صفة للمبتدأ (مهل) و لهذا وجب على الشاعر تقديم الخبر و تأخير المبتدأ.

ثانيهما: من أجل الحفاظ على الوزن و القافية قدم الخبر (لهم) على المبتدأ المؤخر (مهل) و لهذا وجب على الشاعر تقديم الخبر و تأخير المبتدأ.

ثانيهما: من أجل الحفاظ على الوزن و القافية قدم الخبر (لهم) على المبتدأ المؤخر (مهل) و ذلك لمراعاة حرف الروي

فنستنتج هنا من تقديم الخبر على المبتدأ كان ذلك لغرضين بلاغيين و ذلك للحفاظ على معنى البيت.

و نجد أيضا تقدم الخبر الواقع شبه جملة على المبتدأ المؤخر في قوله:

جاوزتها بطليح جَسْرَةٍ سُرْحٍ في مَرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا فَتْلٌ¹

الأعشى في هذا البيت يواصل حديثه عن تلك البلدة القاسية فقوله: "جاوزتها هو جواب قوله و بلدة

و الطليح الناقة المعيبة و السرح السهلة السير و الفتل تباعد مرفقيها عن جنيها"²

فيقول الأعشى: "مثل هذه الصحراء أقتحم فأقطعها على ناقة قد تعودت الأسفار حتى أنهكتها و

هي مع ذلك جسور لا تأبى على الراكب و لكنها تتطلق في سهولة تكشف في انطلاقها الجريء

عن مرفقين مفتولين و كنت خبيرا بما ينبغي لرجل الصحراء أن يعرفه"¹

1-الأعشى: ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص 132.

2-أحمد الأمين الشنقيطي: المعلقات العشر و أخبار شعرائها، ص 152.

فهو يمدح نفسه فيقول بأنه قادر على أن يقطع الصحراء القاسية علة ناقة طويلة عظيمة، تعبت من السير.

فعند تحليلنا لهذا البيت من خلال المستويين النحوي و البلاغي أي الدلالي نجد بأن هناك تغيير في مراتب كلمات هذا البيت أو التركيب، فنجد ما تقدم و ما تأخر و يكون ذلك بأسباب نحوية و أخرى بلاغية تضيف دلالة معينة على البيت:

أولاً: على المستوى النحوي:

نبتدئ دائماً كما سبق عند تحليلنا لأبيات القصيدة من حيث التقديم و التأخير بالمستوى النحوي، لأنه يعتمد على القاعدة فلا بد علينا أولاً إعراب كل كلمة من الجملة حتى يتبين لنا ما تغير عن رتبته الأصل و ما السبب في ذلك، فالنحوي غالباً ما يعتمد على معرفة أحوال الجمل و التراكيب و ما يطرأ عليها من تغييرات ،فوجدوا بأن هناك مواضع يتقدم فيها المسند على المسند إليه في الجملة الاسمية، فاهتموا بذلك ووضعوا له أسباباً، و من ذلك ما يظهر لنا في هذا البيت، و سيتحدد و يتبين لنا من خلال إعراب البيت كاملاً:

جاوزتها: جاوزت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم، و تاء المتكلم ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

بطليح: ب: حرف جر، طليح: اسم مجرور بالباء و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

حسرة و سرح: صفتان مجرورتان بالكسرة.

في مرفقيها: في : حرف جر.

و شبه الجملة من الجار و المجرور (في مرفقيها) في محل رفع خبر مقدم.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه.

استعرضتها: استعرض: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم و تاء المتكلم فاعل و

الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

فتل: مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

نلاحظ إذا بعد إعرابنا للبيت كاملاً أن هناك كلمات تغيرت مراتبها فمنها ما تقدم و منها ما تأخر،

و يظهر لنا ذلك واضحاً في قوله (في مرفقيها إذا استعرضتها فتل)

أي في الشوط الثاني من قول الأعشى حيث قدم الخبر (في مرفقيها) الواقع هنا شبه جملة من

جار و مجرور على المبتدأ المؤخر (فتل) فنجد أن الشاعر في هذا الموضع من كلامه وجب عليه

أن يقدم الخبر على بالمبتدأ، لأن الخبر جاء شبه جملة و نحن نعرف أن من أسباب وجوب تقدم

الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر شبه جملة و المبتدأ نكرة لا مسوغ لها، فهنا يجب على الشاعر

أو النحوي أن يقدم و يؤخر في ركني الجملة الاسمية فيقدم المسند على المسند إليه، فإذا أردنا أن

نقدر الكلام على أصله فنقول: (فتل في مرفقيها إذا استعرضتها).

فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند مقدم (شبه جملة: جار و مجرور (في مرفقيها): خبر مقدم)+متممات+مسند إليه مؤخر

(فتل: مبتدأ مؤخر) ← جملة اسمية.

ثانياً: على المستوى البلاغي:

ففي هذا البيت الأعشى يواصل حديثه عن تلك الصحراء القاسية، و يمد نفسه فيقول أنه الشخص

الوحيد الذي يستطيع أن يقطع تلك الصحراء على ناقة سريعة السير و بالرغم من تباعد مرفقيها

عن جنببيها، فقدم "الأعشى الخبر هنا شبه جملة من جار و مجرور (في مرفقيها) على المبتدأ المؤخر (فتل) و كان ذلك لغرضين:

أولهما: لكي لا نتوهم بأن الخبر صفة و ذلك لأن المبتدأ جاء نكرة و لهذا كان من الأفضل أن يقدم الخبر (في مرفقيها) على المبتدأ (فتل) حتى لا نعتقد بأن الخبر هو صفة للمبتدأ و بأن الخبر سيتلو الصفة، و لدفع التوهم قدم.

ثانيهما: من أجل الحفاظ على الوزن و القافية قدم الشاعر الخبر و آخر المبتدأ، حتى لا يختل الوزن و القافية و خاصة حرف الروي و ذلك لكي تحافظ القصيدة على وزن واحد، فنستنتج أنه يمكن للجملة التي قدم و آخر أحد ركنيها عدة أغراض بلاغية.

ومن المواضع التي تقدم فيها الخبر أي المسند على المبتدأ أي المسند إليه نجد ذلك في قوله:

لَهُ رَادِفٌ وَ جَوْزٌ مَفَامٌ عَمِلٌ مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلٌ¹

معنى هذا البيت متعلق بالبيت السابق و ذلك في قوله:

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا، قَدْ بَتَّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شُغِلٌ؟²

فهو يتحدث هنا في هذين البيتين عن السحاب المعترض في الأفق، و بأنه بات يرقبه في الليل و لهذا السحاب العارض سحاب آخر متصل به مملوء بالماء.

فقوله: "له رادف: بمعنى له توابع أي سحائب تردفه و تتبعه و الرادف جمع رديف و هو في الأصل: الراكب خلف الراكب و جوز الشيء بمعنى وسطه، و مفام بمعنى ممتلئ ذلك السحاب بالماء أي دائم البرق و منطوق ستجال الماء قد أحاطت به فصارت كالنطاق الذي يشيد به الوسط،

1-الأعشى: ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص 132.

2-المصدر نفسه، ص 132

و السجال جمع سَجَل و هو الدلو العظيمة، و يقال للدلو سَجَل إذا كانت فارغة و قوله متصل أي أن هذا السحاب متصل ببعضه ببعض أي ليس بمتفرق¹

ف نجد بأن "الأعشى" في كلا البيتين يتحدث عن العارض الذي هو السحاب المتصل ببعضه البعض غير متقطع ووسطه عظيم واسع فهو دائم البرق، فقد أحاط به الماء الغزير فصار بمنزلة المنطقة له و هذا فيما يخص معنى البيت.

التقديم و التأخير هو أحد أركان علم النحو و علم المعاني، و هو جعل اللفظ في غير رتبته الأصل إما بتقديم عنصر أو تأخيره، فالجملة العربية يطرأ عليها تحويل محلي، فمثلا في الجملة الاسمية قد يتقدم الخبر عن المبتدأ، كما يظهر ذلك في قول الأعشى السابق ذكره (له رادف... متصل)، و سنقوم بتحليل هذا البيت كما عهدنا و ذلك من خلال دراسته وفق المستويين النحوي و البلاغي أي الدلالي.

أولاً: على المستوى النحوي:

فأول شيء يمكن أن نفعله نحويًا هو إعراب البيت كاملاً حتى يتبين لنا ما تقدم و تأخر عن رتبته الأصل، و بعد الإعراب سنحدد سبب هذا التقديم و التأخير سواء أكان ذلك وجوباً أم جوازاً بحسب القواعد و الشروط التي وضعها النحاة واتفقوا عليها فيكون إعراب البيت كمايلي:

له: اللام: حرف جر و الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور.

و شبه الجملة من الجار و المجرور في محل رفع خبر مقدم.

رادفٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الواو: حرف عطف.

1-الزرزوني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983م، ص 317.

جوز: اسم معطوف مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مفأ: صفة مرفوعة.

عمل-منطق: صفات مرفوعة.

بسجال: الباء: حرف جر، سجال: اسم مجرور بالباء و علامة جره الكسرة الظاهرة و هو مضاف.

الماء: مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

متصل: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره.

نلاحظ إذا بعد إعرابنا للبيت بأن هناك تغيير في مواقع الكلمات داخل التركيب و يظهر لنا ذلك

في بداية أو مطلع البيت، إذ أننا نجد بأن البيت جملة اسمية.

و الأصل في الجملة أن يتقدم المبتدأ على الخبر أي المسند إليه على المسند، إلا أننا نجد في هذا

البيت تقدم الخبر على المبتدأ، فقد تقدم الخبر (له) على المبتدأ (رادف) و السبب الذي دعا إلى

هذا التقديم و التأخير بين عنصري الجملة الاسمية هو أن الخبر جاء شبه جملة أي جار و

مجرور، و في حين أن المبتدأ وقع نكرة لا مسوغ لها و في هذه الحالة يجب على الشاعر أو

النحوي أن يقدم الخبر على المبتدأ، فتقدير الكلام (رادف له)

و النمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند مقدم (شبه جملة: جار و مجرور (له) خبر مقدم)+مسند إليه مؤخر (مبتدأ مؤخر

رادف)+متممات ← جملة اسمية

ففي هذا البيت و على حسب النمط التركيبي له نجد بأن الخبر و المبتدأ لا يفصل أي شيء

بينهما فجاء الخبر مقدما ثم تلاه المبتدأ من دون أي فاصل.

ثانيا: على المستوى البلاغي:

الأمر كذلك في هذا البيت قدم الخبر على المبتدأ و ذلك لدافع بلاغي دلالي، فقدم الأعشى الخبر الواقع شبه جملة من جار و مجرور (له) على المبتدأ المؤخر (رادف) و كما نلاحظ فالمبتدأ جاء نكرة لا مسوغ لها و النكرة بحاجة إلى الصفة أكثر من حاجتها إلى الخبر فلو قلنا (رادف له) لاعتقدنا أن (له) أي الخبر هنا صفة للمبتدأ و بأن الخبر سيكون وراء الصفة، فالأعشى هنا يتحدث عن السحاب، فالخبر الواقع شبه جملة يعود على السحاب الذي له رادف أي أن السحاب العارض له توابع أي سحائب أخرى تتبعه و تردفه، و لكن لا نتوهم بأن (له) صفة للمبتدأ كان من الأفضل أن يقدمه على المبتدأ (رادف) و لذلك لغرض التشبيه على أن المتقدم خبر لا نعت. ومن المواضع التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ أي المسند على المسند إليه نجد ذلك أيضا في قوله:

بَرْقًا يُضِيءُ عَلَى أَجْزَاعِ مَسْقَطِهِ وَ بِالْخَبِيَةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَظْلٌ¹

نجد بأن الأعشى في هذا البيت يتحدث عن السحاب و البرق أي العارض، فهو ينظر إلى السحاب و يقدر أين يمطر، "و هذا السحاب يضيء على أجزاء و الأجزاء جمع جِزَع بكسر الجيم و هو منعطف الوادي، فهذا البرق يسقط على هذا المنعطف الوادي و ذلك بالخبية و هي موضع بين الكوفة و الشام."²

فيقول: قلت أنظروا إلى البرق الذي يلمع في منعطفات الوادي الذي يسقط فيه المطر، و تحديدا بالخبية

1-الأعشى : ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص 132.

2-الأعشى: ديوان الأعشى، ص 67.

و بعد شرحنا لمعنى البيت ننتقل إلى تحليله وفق المستويين النحوي و البلاغي لنحدد مكان التقديم و التأخير و نعرف الأسباب النحوية و الأغراض البلاغية التي دعت إلى تقديم عنصر و تأخير آخر، فيجب أولاً أن نبدأ بالمستوى النحوي لأنه يعتمد على القاعدة و من ذلك نعرف مواقع و مراتب الكلمات في التركيب و ذلك من خلال الإعراب ثم ننتقل إلى الغرض البلاغي من هذا التقديم و التأخير أي بأن نحدد المعنى الدلالي الذي قبل فيه هذا البيت و ذلك من خلال السياق أو المقام.

أولاً: على المستوى النحوي:

لتحليل البيت نحويًا و لمعرفة أين يكمن التقديم و التأخير في عناصر الجملة لابد أولاً من إعرابه، لكي يتضح لنا ما تقدم و ما تأخر عن موضعه الأصل، فيكون إعراب البيت كما يلي:

برقاً: مفعول له الفعل (شيموا) في البيت السابق (شيموا و كيف شيمَ الشاربُ الثملُ؟)

يضيء: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

على: حرف جر.

أجزاء: اسم مجرور بعلى و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره و هو مضاف.

مسقطه: مضاف إليه مجرور بالكسرة و هو مضاف، و الهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

الواو: حرف استئناف.

بالخبيبة: الباء: حرف جر، الخبيبة: اسم مجرور بالباء و علامة جره الكسرة الظاهرة

و شبه الجملة من الجار و المجرور (بالخبية) في محل رفع خبر مقدم.

منه: من: حرف جر الهاء ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور.

عارض: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هطل: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره.

و الجملة الاسمية (بالخبية منه عارض هطل) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فنلاحظ بعد إعرابنا للبيت أن هناك جملة اسمية اختل ترتيبها و معنى ذلك أنه تقدم المسند على المسند إليه، و نحن نعلم بأن الجملة الاسمية تبدأ بالمبتدأ أي المخبر عنه بالخبر الذي يليه، و لكن هذا الترتيب المعهود نجده قد تغير أو حدث فيه تغيير، فتقدم الخبر و تأخر المبتدأ، و يظهر ذلك في قوله (بالخبية منه عارض) .

فنلاحظ بأن الخبر (بالخبية) جاء مقدما عن المبتدأ (عارض)، فالقارئ المار يمكن ألا يلاحظ بأنه حدث تغيير في مواقع المبتدأ و الخبر لكن الفاحص المتمعن هو الذي يكتشف ذلك و يحدد سبب هذا التقديم و التأخير، فبعد إعرابنا للبيت نجد بأن الخبر جاء شبه جملة من جار و مجرور و المبتدأ نكرة لا مسوغ لها فيجب على الشاعر هنا أن يقدم الخبر على المبتدأ لكون المبتدأ نكرة فإذا تلاه الخبر كان من الأحسن أن يكون صفة و لتجنب الخلط قدم على المبتدأ، فتقدير الكلام (عارض بالخبية منه) و النمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند مقدم (شبه جملة: جار و مجرور (بالخبية): خبر مقدم) + شبه جملة (منه) + مسند إليه مؤخر (مبتدأ مؤخر: عارض) ← جملة اسمية.

ثانيا: على المستوى البلاغي:

التقديم و التأخير هو أحد أركان علم المعاني أيضا، و ذلك لأن المعنى مرتبط به ارتباطا كبيرا، فنجد في هذا البيت بأن الأعشى قدم الخبر (بالخبية) على المبتدأ (عارض) لأن الخبر وقع شبه جملة و المبتدأ جاء نكرة لا مسوغ لها، ففي هذه الحالة يجب تأخير المبتدأ و تقديم الخبر، "إذا كان المبتدأ نكرة و الخبر شبه جملة ظرفا أو جار و مجرور"¹

و حتى لا يختلط الخبر بالصفة قدم على المبتدأ الذي جاء نكرة و النكرة تحتاج إلى الصفة أكثر من حاجتها إلى الخبر، و لدفع التوهم قدم الخبر (بالخبية) على المبتدأ فهو هنا يتحدث أيضا على البرق و السحاب الذي يكون بكثرة في الخبية و هي منطقة بين الكوفة و الشام، فالغرض هنا من تقديم الخبر و تأخير المبتدأ هو التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت، حتى لا نعتقد بأن (الخبية) هي صفة للمبتدأ.

إذن: "يجب تقديم الخبر على المبتدأ، إذا كان الخبر شبه جملة و المبتدأ نكرة غير موصوف و لا مضاف"²

فنستنتج بأن المبتدأ عند "الأعشى" لا يتأخر إلا لسبب بلاغي و ذلك بحسب السياق الذي قيل فيه، و نجد أيضا في هذا البيت غرضا بلاغيا آخر حيث أنه قدم الخبر الجار و المجرور (بالخبية) وجوبا على المبتدأ النكرة (عارض) فجاء بالعارض و أراد به السحاب، حيث أنه قدم (بالخبية) و

1- جوزيف إلياس : جرجس ناصيف، الوجيز في الصرف و النحو و الإعراب، دار العلم للملايين، ط1،

1999م، ص 253.

2- سميح أبو مغلي: قواعد النحو العربي، دار البداية، عمان، ط1، 2011م، ص 61.

ذلك لأنه أراد أن يقول: أن هذا السحاب العارض لا يكون إلا بخيبة و كان التقديم و التأخير هنا لغرض التخصيص أي تخصيصه لسقوط البرق و السحاب بتلك المنطقة فقط.

إذن فالتقديم و التأخير باب تظهر فيه المواهب و القدرات وهو دلالة على التمكن في الفصاحة و حسن التصرف في الكلام.

ومن تقديم الخبر على المبتدأ نجد ذلك أيضا في قوله إذ أنه هنا قدم الخبر في جملتين وفي نفس الشاهد فيقول:

من كل ذلك يومٌ، قد لهوْتُ به وفي التجارب طولُ اللهو والغزل¹

فالأعشى في هذا البيت يتحدث عن شبابه وتجاربه عند تغزله بالنساء واللهو بهم، فيقول: قد لهوت في يوم من الأيام بالنساء، فكنت شابا فتيا لا تخفى عليّ اللذات ولا أتردد في اقتحام الصعاب. فبعد شرحنا لمعنى البيت، سنقوم بتحليله وفق المستويين النحوي والبلاغي، إذ أننا نجد بأن النحوي اهتم باللغة العربية وبجميع التغيرات التي تطرأ عليها فحددها وبيّن أسبابها ووضع قواعد لها، كما أننا نجد البلاغي أيضا يهتم بذلك النسيج اللغوي من حيث دلالاته ومعانيه التي ينتجها السياق أو المقام .

أولا: على المستوى النحوي:

إن الأصل في كل تركيب لغوي للجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، إلا أننا نجد مواضع يختل فيها هذا الترتيب فنتحول الجملة فيتقدم الخبر على المبتدأ، ومن هذا التحول ما نجده هنا في قول الأعشى وسيتبين لنا ذلك بعد إعرابنا للبيت:

من كلّ: جار ومجرور، شبه جملة في محل رفع خبر مقدم وكل مضاف.

1-الأعشى : ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص133.

ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، واللام للبعد والكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب.

يوم: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قد: حرف تحقيق، لهوئ: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم وتاء المتكلم فاعل به: جار ومجرور، الواو: حرف عطف.

في التجارب: جار ومجرور، شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

طول: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف

اللهو: مضاف إليه مجرور، الواو: حرف عطف، الغزل: اسم معطوف مرفوع.

نستنتج من خلال إعرابنا للبت أن الخبر تقدم على المبتدأ وكان ذلك في موضعين:

الموضع الأول: ويظهر ذلك في قوله: (من كل ذلك يوم)، حيث نجده قدم الخبر على المبتدأ وذلك

لكون الخبر هنا وقع شبه جملة من جار ومجرور وهو (من كل) وأن المبتدأ جاء نكرة لا مسوغ لها

وهو (يوم)، ففي هذا الموضع وجب على الشاعر تقديم الخبر على المبتدأ، فأصل الكلام "يوم من

كل ذلك" فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند مقدم (شبه جملة، جار ومجرور، من كل: خبر مقدم) + متممات + مسند إليه مؤخر (يوم: مبتدأ

مؤخر) ← جملة اسمية.

الموضع الثاني: وذلك في قوله من الشطر الثاني للبيت، (في التجارب طول اللهو)، فقد قدم

الخبر الواقع أيضا شبه جملة من جار ومجرور على المبتدأ المؤخر، فقدم الخبر (في التجارب)

على المبتدأ (طول اللهو) جوازا، فتقدير الكلام "طول اللهو في التجارب"، والنمط التركيبي لهذه

الجملة هو:

مسند مقدم (شبه جملة، جار ومجرور، في التجارب: خبر مقدم)+مسند إليه مؤخر (طول: مبتدأ مؤخر) ← جملة اسمية.

ثانياً: على المستوى البلاغي:

فعند تحليلنا للبيت نحويًا وجدنا أنه قدم الخبر في موضعين مختلفين ، ولكل موضع دلالة خاصة به ينتجها السياق الذي قيل فيه ، فنجد بأن الأعشى عندما قدم الخبر (من كل) على المبتدأ النكرة (يوم) وكان ذلك للتنبيه على أن المتقدم خبراً لا نعت، وذلك لأن المبتدأ جاء نكرة والنكرة تحتاج إلى الصفة أكثر من حاجتها للخبر ولدفع التوهم باعتباره المخبر عن المبتدأ قدم عليه، وهذا فيما يخص الموضع الأول

أما بالنسبة للموضع الثاني وذلك عندما قدم الخبر (في التجارب) على المبتدأ (طول اللهو)، لغرض بلاغي وهو التشويق للمتأخر، فالأعشى أراد من تقديم الخبر على المبتدأ لكي يشوق لسماع المبتدأ، فهو يتحدث عن تجاربه وما كان يفعله في شبابه ومن هنا آخر المبتدأ لكي يتشوق السامع عما كان يفعله في صغره ، فقد كان دائماً يلهو ويتغزل ومن ذلك المبتدأ المؤخر (طول اللهو) فلو قدم الأعشى المبتدأ على الخبر لما استطاع التعبير عما في نفسه رغم أن الجملة سليمة ولكن غير فصيحة وبليغة ولهذا كان تقديمه للخبر وتأخيرها للمبتدأ أفصح وأبين لأنه عبر عن المعنى المقصود من ذلك.

2-تقديم خبر النواسخ على اسمها:

قد يتقدم خبر كان وأخواتها على اسمها وذلك ما يظهر لنا من قوله في البيت الثاني والخمسين إذ يقول:

قد كان في آل كهف إن هم قعدوا والجائرية ما تسعى وتنتضل¹

فقله: "قد كان آل كهف.... الخ هذه رواية الخطيب، وآل كهف من بني سعد بن مالك، يقول إن قعدوا فلم يطلبوا بثأرهم فقد كان فيهم من يسعى وينتضل، والجائرية امرأة من إباد وقيل هي بنت كعب بن مامة، فيقول قد كان لهمن من يسعى ويناضل"².

فهو يتحدث عن آل كهف ويقول بأن هناك فيهم مناضلين ومحاربين يسعون للقتال.

تحليل البيت وفق المستويين لتحديد موطن التقديم والتأخير:

أولاً: على المستوى النحوي:

يجب أولاً إعراب البيت لكي يسهل علينا تعيين مواقع التقديم والتأخير فنجد:

قد: حرف تحقيق ، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

في آل: جار ومجرور، شبه جملة في محل نصب خبر كان مقدم وآل مضاف.

كهف: مضاف إليه مجرور.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم كان مؤخر.

فنستنتج بأن الأعشى قدم خبر كان (في آل كهف) على اسمها (ما) جوازا فتقدير الكلام (كان ما

يسعى في آل كهف)، ولكن الأصل لا يعبر عن مقصده فكان له من الفضل أن يقدم خبر كان

على اسمها ، فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

فعل ناقص (كان) + خبر كان مقدم (شبه جملة: في آل كهف) + متممات + اسم كان مؤخر (ما: اسم

موصول) + متممات ← جملة اسمية

1-الأعشى: ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص 134

2-محمد الأمين الشنقيطي: المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص 156

ثانيا:على المستوى البلاغي:

الغرض من تقدم خبر كان (في آل كهف) على اسمها هو التشويق للمتأخر، فالأعشى يتحدث عن أعدائهم الضعفاء ويذمهم إلا أنه لا ينكر بأن هناك من يسعى ويقا تل في الحرب بقوة ومن هؤلاء من بني كهف تلك المرأة الجاشرية ، فأخر اسم كان على خبره لتشويقنا إليه فلما قال (قد كان في آل كهف) فالمستمع يبقى متشوقا لمعرفة ما كان في أهل كهف وهو ذلك الاسم المؤخر (ما تسعى وتنتضل)، فالغرض هنا هو التشويق للمتأخر.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن الأعشى قدم الخبر في مواضع عديدة ذات أبعاد دلالية مختلفة ، تختلف بحسب الموقف والسياق ، فتؤدي أغراض بلاغية متعددة ، ولكن ما يلاحظ على الأعشى أنه اعتمد على أهم الأغراض كالتخصيص و الاهتمام والتشويق إلى المتأخر والحفاظ على الوزن والقافية ، مع مراعاة القواعد النحوية .

ثانيا:التقديم و التأخير في الجملة الفعلية:

إنّ الترتيب المنطقي للجملة الفعلية من خلال التركيب أن نبدأ بالفعل ثم الفاعل الذي قام بالفعل ثم المفعول به الذي وقع عليه عمل الفعل، و لكن ذلك في حالة كون الفعل متعديا فان كان لازما فهو لا يحتاج مفردا به بل يكتفي بفاعله، و لكن الأمر الغالب هو أن الجملة الفعلية تتكون من فعل و فاعل و مفعول به، فهذا الترتيب المعتمد و المتفق عليه للجملة الفعلية، إلا أن هناك حالات يختل فيها هذا الترتيب، فأحيانا يأتي المفعول به مقدما على الفاعل فقط، و هنا يجب الإشارة إلى أن تقدم المفعول به سواء كان على الفعل أو الفاعل لا يكون عشوائيا و إنما يكون ذلك بشروط و قواعد أدت إلى هذا التحول،و إضافة على تلك الشروط فإن هذا التحول في

عناصر الجملة الفعلية يزيد بها بلاغة و دلالة على التمكن في الفصاحة و ذلك لأنه بالرغم من اختلال ترتيب عناصرها إلا أن معناها لا يختلف و لا يتغير بل العكس من ذلك فكلمة قدمنا أو أخرنا في عناصر الجملة كلما اتضح المعنى المقصود فالنحاة و البلاغيون اهتموا بظاهرة التقديم و التأخير التي تتعلق أساسا بالتركيب فحددوا ما يجوز أو يجب تقديمه و تأخيره عن موضعه الأصل، فوجدوا بأن المفعول به يمكن أن يتقدم على الفاعل، كما يمكن أن يتقدم على الفعل و الفاعل معا، إذا نستنتج بأن هناك عناصر قابلة للعدول عن مواقعها لأنها بتقدمها أو تأخرها تزود المبدع الحرية في التعبير و ذلك لأن اللغة العربية لغة مرنة قابلة للتقديم و التأخير دون أن يغير الجملة، و من تقدم المفعول به على الفاعل نجد ذلك من خلال السياق أو المقام الذي تقال فيه الجملة، و من تقدم المفعول به على الفاعل نجد ذلك في عدة مواضع كثيرة من معلقة الأعشى فهو من بين الشعراء الذين يعتمدون كثيرا على ظاهرة التقديم و التأخير.

1-تقديم المفعول به على الفاعل:

و من تقديم المفعول به على الفاعل نجد ذلك في معلقة الأعشى و ذلك في قوله:

يضاحك الشمس منها كوكبُ شرقٍ مؤزر بعميم النبات مكتمل¹

و ما نفهمه من قوله هذا أن "الأعشى" يقصد بقوله يضاحك الشمس أي يدور معها حيثما دارت فقد اتخذ ما يحيط به من النبات إزارا له و لبوساً، و مكتمل بمعنى أنه تم طوله و ظهرت أزهاره بمعنى اكتمل

1-الأعشى : ديوان الأعشى ، نق: مهدي محمد ناصر الدين ، ص133.

ففي هذا البيت نجد بأن المفعول به تقدم على الفاعل و عند تحليل الشاهد نجد بأن هناك سببا لهذا التقدم و التأخر أولها سببا نحويا و ثانيهما دافعا و غرضا بلاغيا يظهر أو يبرز عند التمعن في عناصر البيت إذا البيت يمكن تحليله وفق مستويين:

1-فعلى المستوى النحوي

إن المتمعن المتفحص في هذا الشاهد يرى بأن الأعشى قدم المفعول به على الفاعل و يظهر ذلك من خلال إعراب البيت أو محل الشاهد:

فيضاحك: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

و الشمس: مفعول به مقدم منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة.

منها: من: حرف جر و الهاء ضمير متصل في محل جر اسم مجرور

كوكب: فاعل مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة

إذا نلاحظ بأن المفعول به (الشمس) تقدم على الفاعل (كوكب) جوازا و ذلك لوجود قرينة لفظية بينهما

فالتقدير لهذه الجملة حسب الترتيب الأصلي لعناصرها يكون كآتي: (يضاحكُ كوكبُ الشمس)،

فنجد بأن المعنى نفسه لم يتغير سواء تقدم المفعول به أو تأخر لرتبته الأصل، فنجد بأن المعنى

نفسه لم يتغير سواء تقدم المفعول ب هاو تأخر لرتبته الأصل، فالنمط التركيبي لهذه الجملة:

*مسند (فعل) (يضحك) + متعلقات بالفعل (مفعول به (الشمس) + مسند إليه (فاعل

مؤخر - كوكب) ← جملة فعلية.

2- على المستوى البلاغي:

ففي هذا الشاهد نجد بأنه قدم المفعول به (الشمس) على الفاعل المؤخر (كوكب) لأهمية المفعول به، بحيث اعتبر نفسه كوكب، يضاحك الشمس فلأهمية المفعول به في نفسه قدمته على الفاعل (كوكب) لكون المفعول به يفيد التخصص و لهذا قدمه مع الفاعل و لهذا كان تقديمه أهم، فنجد بأن "الأعشى" أراد من تقديم المفعول به على الفاعل تخصيصه بالفعل لكونه أهم، و التخصص هو قصر الحكم على المقدم أي قصر حكم المفعول به على الفعل و معنى ذلك و كأنه هو فقط الذي ينطبق عليه هذا الوصف أي هو الذي يختص بالضحك مع الشمس فهو فقط الذي يضاحك الشمس و لهذا قدم المفعول به على الفاعل الذي أخره و الغرض من ذلك هو التخصص.

و من تقدم المفعول به على الفاعل نجد أيضا ذلك في معلقة "الأعشى": يقول الأعشى:

و قد أقودُ الصبى يوماً فيتَبَغني وَ قد يصاحبني ذو الشرة الغزل¹

نفهم من قول الأعشى أنه يقول: "في كثير من الأيام يلزمي الشوق و لا يفارقني، و في كثير من الأيام يصاحبني و يلزمي الرجل الذي يكثر محادثة النساء و يعني بالشره (الشارة و هي الهيئة الحسنه)"²

ففي هذا البيت نجد بأن الأعشى يواصل في وصف محبوبته و تغزله بها و هذا ما زاده إبداعا فيقدم و يؤخر في عناصر الجملة العربية فنجده قدم المفعول به على الفاعل و فيما يلي تحليل البيت تحليلًا نحويًا و بلاغيا أي دلاليا:

1- فعلى المستوى النحوي:

1- الأعشى: ديوان الأعشى الكبير، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص 133.

2- ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص 150.

تقدم المفعول به على الفاعل هنا في هذا الشاهد، فنجد بأن الأعراس قَدَمَ المفعول به على الفاعل و يتضح لنا ذلك من خلال إعراب محل الشاهد: يَصَاحِبُنِي: يصاحب: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة و النون للوقاية و الياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

ذو: فاعل مرفوع و علامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة و هو مضاف

الشهر: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره

الغزل: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره.

ف نجد بأن المفعول به في هذا الشاهد ورد ضميرا متصلا بالفعل و لهذا وجب تقدمه على الفاعل لأن المفعول به ضميرا متصلا و الفاعل اسما ظاهرا فقدم (الياء) المتصلة بالفعل (يصاحب) لأن الضمير يعود عليه أي على المتكلم فهي مفعول به و أخر الفاعل و هو الاسم الظاهر (ذو).

2- على المستوى البلاغي:

ما نفهمه من البيت نجد بأن هناك غرضا بلاغيا يدل عليه تقدم المفعول به على الفاعل لأنه لم يقدم و يؤخر عفويا و لكن هناك أسباب، و دوافع أدت لهذا التقديم و التأخير فنجد بأنه قدم المفعول به الضمير المتصل بالفعل لأنه يختص به دون غيره و كأنه هو فقط الذي يصاحبه (ذو الشرة) و لا أحد سواه فالمقدم الضمير المتصل يتخصص بالفعل و لهذا جاء متصلا بالفعل.

و من تقدم المفعول به على الفاعل نجد ذلك أيضا في قوله:

وَقَدْ غَدَوْتَ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلَ شَلُولٍ شَلْشُلٍ شَوْلٍ¹

1- الأعشى: ديوان الأعشى الكبير، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص 133.

معنى هذا البيت أن الأعشى الكبير يتحدث عن الخمرة فيقول: غدوت بمعنى ذهبت غدوة إلى الحانوت التي هي الخمارة فتبعه غلام شاوٍ للحم جيد السوق للإبل، خفيف سريع الحركة.¹

"فالشاوي هو الذي يشوي اللحم و المشل هو سائق الإبل و الشلول و الشلشل: السريع الخفيف الدائم الحركة".²

تحليل البيت:

أولاً: على المستوى النحوي:

إن الأصل في كل ترتيب لغوي للجملة الفعلية أن يتقدم الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به و لكن هناك حالات يختل فيها هذا الترتيب فيتقدم لمفعول به على الفاعل كما نلاحظ ذلك في هذا الشاهد، فيتضح لنا ذلك بعد إعرابه، فنجد بأن المفعول به تقدم على الفاعل لكونه ضمير يتصل بالفعل.

فقد اتفق النحاة على أن المفعول به قد تقدم على الفاعل إذا كان ضمير متصلاً بالفعل ففي هذه الحالة يجب تقدمه على الفاعل الذي يؤخر على الفعل، لأن المفعول به ضميراً متصلاً و الفاعل اسماً ظاهراً، سيتضح لنا ذلك بعد إعراب البيت أو محل الشاهد، فنجد: الواو: حرف عطف.

قد: حرف تحقيق

غدوت: فعل ماضي مبني على السكون، و التاء ضمير متصل في محل رفع فاعل إلى الحانوت: جار و مجرور.

1-ينظر: أحمد الأمين الشنقيطي: المعلقات العشر و أخبار شعرائها، دار النصر، ص 150

2-الأعشى: ديوان الأعشى، ص 133.

يتبعني: يتبع: فعل مضارع مرفوع بالضمة و النون للوقاية و ياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

شاو: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

مثل و شلول و شلشل كلها صفات.

يتضح لنا بعد إعراب البيت أن الأعشى قدم المفعول به (الياء) الضمير المتصل الذي يعود عليه على الفاعل المؤخر (شاو).

ففي هذا الشاهد وجب على الأعشى أن يقدم المفعول به على الفاعل لأنه ضمير فالتقدير لهذه الجملة (يتبع الشاوي أنا) فنجد بأنه لو اعتمد على الترتيب الأصلي لعناصر التركيب لكان التعبير ركيكا و لهذا يجب التقديم و التأخير في بعض الحالات لأنها تضيف على الجملة بلاغة و فصاحة بحيث تصبح أكثر وضوحا.

فالنمط التركيبي لهذه الجملة كما يلي:

مسند (فعل "يتبع") + الياء = مفعول به مقدم + المسند إليه (فاعل = شاو) ← جملة فعلية

ثانيا: على المستوى البلاغي:

كما كان النحوي يهتم بعناصر التركيب نجد بأن البلاغي هو أيضا اهتم بعناصر التركيب من حيث التقديم و التأخير، فالنحوي اهتم بقواعد و الشروط التي يجب أو يجوز فيها التقديم و التأخير في الجملة، إلا أن البلاغي اهتم باللفظ و المعنى معا، فقد اتفق البلاغيون على أن التقديم و التأخير في تركيب الجملة يكون لأغراض معينة، فمثلا إذا خصوا شيئا باهتمامهم قدموه، و يظهر

لنا ذلك في هذا الشاهد فنجد بأن المفعول به ضمير يختص بالفعل لأن المفعول به يعود على الشاعر، فهو هنا يؤكد بأن الشاوي يتبعه، فلأهميته يعود على الشاعر و هو الأعشى فكان من الضروري أن يقدمه على الفاعل الذي آخر و هو(شاو) فالغرض من تقديم المفعول به و تأخير الفاعل هو التخصيص و الاهتمام، لكي يتخصص الضمير بالفعل و لكي يزداد المعنى تأكيداً و إثباتاً.

ومن تقديم المفعول به على الفاعل نجد ذلك في قوله أيضاً:

وحتى تحمل منه الماء تكلفه روض القطأ، فكثيب الغينة السهل¹

"فقوله حتى تحمل منه الماء ...الخ هذه رواية الخطيب ، يقول تحمل روض القطأ مالا يطيق إلا

على مشقة لكثرت والغينة الأرض الشجراء وتكلفه في موضع الحال"².

وبعد شرحنا لقول الأعشى الآن سنحاول تحديد موضع التقديم والتأخير، ودراسته وفق المستويين

النحوي والبلاغي وذلك بتحديد سبب التقديم والتأخير وتعين البعد الدلالي من ذلك.

أولاً: على المستوى النحوي:

قبل تعيين السبب أو الدافع الذي أدى إلى هذا التحول ، فتقدمت عناصر الجملة الفعلية وتأخرت

نحاول أولاً إعراب البيت لنحدد رتبة كل كلمة داخل التركيب فنجد:

حتى:حرف غاية وجر

تحمل: فعل ماضي مبني بالفتحة الظاهرة على آخره.

منه : جار ومجرور.

1-الأعشى : ديوان الأعشى ، تق: مهدي محمد ناصر الدين ، ص133.

2- أحمد الأمين الشنقيطي: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص154.

الماء: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

روض: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

القطا: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ما نلاحظه بعد إعرابنا للبيت أنّ الأعشى قدّم المفعول به (الماء) على الفاعل المؤخر (روض).

وكان تقديم المفعول به هنا على الفاعل جوازاً، وذلك لوجود قرينة لفظية بينهما، كما أننا نجد بأن

للعلامة الإعرابية دور كبير في تحديد رتبة كل لفظ فيقول ابن جني عن الإعراب: "هو الإبانة عن

المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما

ونصب الآخر الفاعل من المفعول".¹ ما نفهمه من قول ابن جني أنه يجوز للمفعول به أن يتقدم

في حالة وجود ووضوح العلامة الإعرابية كما يظهر لنا ذلك في هذا الشاهد، حيث قدم المفعول

به "الماء" على الفاعل المؤخر "روض القطا"، فأصل الكلام هنا هو: (تحمل روض القطا الماء)

فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند (فعل: تحمل) + مفعول به مقدم (الماء) + مسند إليه مؤخر (الفاعل: روض) +

متنمات ← جملة فعلية

ثانياً: على المستوى البلاغي :

بعد إعرابنا لمحل الشاهد وتعييننا للعناصر التي تقدمت وتأخرت، وتحديدنا لسبب التقديم والتأخير

ففي هذا المستوى سنحدد البعد والغرض البلاغي من ذلك، فنجد بأن الأعشى قدم المفعول به

"الماء" وذلك لتحقيق غرض بلاغي ودلالي يتطلبه السياق أو المقام، وهنا في هذا البيت نجد بأن

1- ابن جني : الخصائص ، تح: علي محمد النجار، دار الكتب ، بيروت، ج1، ط3، 1983م ، ص35.

الأعشى يصف لنا روض القطا وهو مكان امتلأ بالماء كثيرا لدرجة أنه فقد القدرة على التحمل ،
فقدم المفعول به "الماء" وذلك لأهميته لأن الشاعر يصف حالة تلك المكان وما أصابه والشيء
الذي يجعله يصف ويهتم بذلك المكان هو ذلك الماء الذي حل على روض القطا، فلأهمية
المفعول به في نفس الشاعر قدمه على الفاعل الذي أخره ، فنستنتج إذا إن الغرض من تقديم
المفعول به على الفاعل هو الاهتمام الشاعر بأمر المتقدم، وهذا الاهتمام يعود إلى الموقف
والسياق الذي حدث فيه ذلك الأمر.

ومن تقديم المفعول به على الفاعل نجد ذلك في قوله :

كناطح صخرةً يوماً ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل¹

نجد بأن الأعشى هنا يقول: إن الإنسان الذي يكلف نفسه ، ويستخدمها فيما لا طاقة لها على
احتماله ، فيضر نفسه فهو شبيه بالحيوان الذي يملك قرنا ينطح بها صخرة قوية ليشققها ويكسرها
ولكن لم يؤثر فيها نطحه شيئاً ، بل العكس من ذلك إذ أنه كسر قرنه ولم يصب الصخرة شيئاً.
ففي هذا الشاهد من قول الأعشى نجد بأنه قدم المفعول به على الفاعل ، وقبل أن نحدد ذلك يجب
أولاً دراسة البيت وفق المسويين النحوي لكي نحدد من خلاله سبب التقديم والتأخير ، والبلاغي
الدلالي لكي نعرف الغرض والبعد الدلالي الذي أضفاه هذا التقديم والتأخير

أولاً: على المستوى النحوي:

الأصل في الجملة الفعلية أن يتقدم الفاعل على المفعول به ، إلا أن هناك مواضع تقتضي تقدم
المفعول به على الفاعل إما وجوباً أو جوازاً ، ولا يمكننا تحديد موضع التقديم والتأخير إلا بعد

1-الأعشى: ديوان الأعشى ، تق: مهدي محمد ناصر الدين ، ص134.

إعراب موضع الشاهد لنستطيع من خلال ذلك معرفة سبب هذا التحول الذي طرأ على الجملة

الفعلية فنجد في الشطر الثاني من البيت:

الفاء : حرف عطف ، لم: حرف نفي وجزم.

يضرها : يضرُ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره ،والفاعل

ضمير مستتر تقديره "هو"، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

الواو: حرف عطف.

أوهى: فعل ماض مبني بالفتحة المقدرة على الألف المقصورة للتعذر.

قرئه: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء

ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

الوعلُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فنستنتج بعد إعرابنا لمحل الشاهد تقدم المفعول به "قرئه" على الفاعل المؤخر "الوعلُ" جوازاً وذلك

لوجود قرينة معنوية بينهما، فالجملة الفعلية لها مراتب معينة لعناصرها في اللسان العربي وهذا

باعتبار الأصل، ولكن عند الحاجة يجوز تبادل مراتبها ،وهذا مانجده عند الأعشى، حيث قدم

المفعول به (قرئه) على الفاعل المؤخر (الوعلُ) ويقصد بالوعل هو التيس الجبلي الذي أوهى

أي: أضعف وكسر قرنه، فنجد هناك ترابطاً معنوياً بين القرن والوعل فالقرينة بينهما معنوية وذلك

لوجود معنى يربط بين اللفظين ،"واعلم أنه يقدم المفعول على الفاعل جوازاً عند وجود قرينة معنوية

نحو: فهم المعنى موسى ،أو قرين لفظية نحو: ضرب أخاك الأمير غير أن حفظ المراتب أولى".¹

فأصل الكلام : (أوهى الوعلُ قرنه) ، والنمط التركيبي لهذه الجملة هو :

1- أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، ص118.

مسند (فعل:أوهى) + مفعول به مقدم (قرئه) + مسند إليه مؤخر (فاعل:الوعل) ← جملة فعلية .

ثانيا: على المستوى البلاغي:

تقديم المفعول على الفاعل على غير المألوف من التركيب ،كما يظهر لنا ذلك في قول الأعشى فنجد بعد تحديدنا لموضع تقديم المفعول به (قرنه) على الفاعل (الوعل) غرضا بلاغيا أدى إلى ذلك ،فالنحوي لما يدرس الجملة يهتم بمراتب عناصرها ويحدد المواطن التي يجب أو يجوز فيها تقديم عنصر على آخر وذلك بوضع القاعدة ، ولكن البلاغي يبحث في الأمر بحثا منطقيا مراعيًا حال المخاطب أي السياق الذي قيلت فيه هاته الجملة ، فالغرض هنا من تقديم المفعول به (قرنه) على الفاعل (الوعل) ماهو إلا للضرورة الشعرية أي:مراعاةً للوزن والقافية فالأعشى آخر الفاعل (الوعل) من أجل الحفاظ على الوزن والقافية وخاصة مراعاة لحرف الروي ، فنجد إذا أن غرض الأعشى من تقديم المفعول على الفاعل لا لسبب نحوي فحسب بل كان هناك دافع بلاغي يلزم عليه التقديم والتأخير .

ومن تقديمه للمفعول به على الفاعل نجد ذلك في قوله أيضا:

سائل بني أسد عنا فقد علموا أن سوف يأتيك من أنبائنا شكل¹

فالأعشى هنا يمدح قبيلته وفروسيته فهو يتحدث عن شجاعتهم في القتال فيقول :اسأل بني أسد عن شجاعتنا وإقدامنا في الحروب ، فقد علموا علم اليقين أنه سوف يأتيك من أخبارنا شكل ، فهو يمدح فروسية قبيلته وسيطرتهم في الحروب وانتصارهم على معظم القبائل .

وبعد شرحنا لمعنى البيت يمكننا الآن تحديد مرتبة كل عنصر لكي نعرف موضع التقديم والتأخير ويكون ذلك وفق المستويين النحوي والبلاغي.

1-الأعشى: ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين ، ص134.

أولا/على المستوى النحوي :

قبل تحديدنا لمواضع التقديم والتأخير يجب أولا إعراب محل الشاهد فنجد:

أن :حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف.

سوف : حرف تسويف.

يأتيك :يأتي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل والكاف ضمير

متصل مبني في محل نصب مفعول به.

من أنبأنا: جار ومجرور وأنباء مضاف والنون ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

شكلُ:فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

فلاحظ من خلال إعرابنا لمحل الشاهد أنه تقدم المفعول به الواقع هنا ضميرا متصلا بالفعل

وتأخر الفاعل ، فهنا يجب على الشاعر أن يقدم المفعول به ويؤخر الفاعل وذلك "إذا كان المفعول

ضميرا غير محصور والفاعل اسما ظاهرا نحو:زارني صديق¹

وهذا ما نجده في هذا البيت، حيث تقدم المفعول به الضمير "كاف الخطاب" المتصل بالفعل

(يأتي) على الفاعل المؤخر (شكلُ) لأنه اسم ظاهر والمفعول به ضمير هنا لا نستطيع تقديم

الفاعل على المفعول، فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند (الفعل: يأتي)+ضمير متصل (كاف المخاطب: مفعول به مقدم)+ مسند إليه مؤخر

← جملة فعلية.

1- مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، دار الكتاب العلمي، بيروت، ط 3، 1996م، ص188.

ثانيا: على المستوى البلاغي:

تقدم المفعول به الضمير المتصل بالفعل "الكاف" على الفاعل "شكل" لغرض بلاغي دلالي اقتضاه الموقف والسياق ،فالدافع الذي جعل بالأعشى يقدم المفعول به على الفاعل للحفاظ على الوزن والقافية من أجل تحصيل كلام بليغ فصيح ، وللحفاظ على وزن واحد وحرف روي واحد قدم المفعول به وآخر الفاعل، كما نجد أيضا دافعا بلاغيا آخر وهو الاهتمام بأمر المتقدم لأن الأعشى هنا يمدح قبيلته أمام أعدائه ولاهتمامه بأمر المخاطب مما ترك في نفسه أثرا قدمه على الفاعل، ومعلوم أن النفس تتجه دائما للبدء بما هو محل اهتمام ، ففضل الأعشى تقديم المفعول به لأنه محل اهتمامه.

ومن تقديم الأعشى للمفعول به على الفاعل نجد ذلك في البيت التسع والخمسون ، حيث يقول:

أصابه هُندواني فأقصدهُ أو ذابل من رماح الخط مُعتدل¹

فقوله : "أصابه هندواني.....الخ الهندواني سيف منسوب إلى الهند وقوله:أو ذابل صفة لمحذوف أي رمح ذابل أي يابس والخط موضع يهجر تنسب إليه الرماح"².

وبعد شرحنا لمفهوم البيت، سنتطرق إلى تحليل البيت وفق المستويين النحوي والبلاغي :

أولا: على المستوى النحوي:

لمعرفة رتبة كل لفظة في الجملة يجب أولا تحديد أواخر الكلم ولا يكون ذلك إلا من خلال عامل الإعراب، وهذا الأخير له الفضل الكبير في تعيين مواقع الكلمات داخل التركيب، فيتبين لنا بسهولة ما تقدم وما تأخر فنجد:

1-الأعشى: ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين ، ص134

2-أحمد الأمين الشنقيطي: المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص157

أصابه: أصابَ: فعل ماض مبني على الفتح ، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

هندواني: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

فنجد بعد إعرابنا لمحل الشاهد أنه قدم المفعول به على الفاعل لكون المفعول ضمير متصل بالفعل وهو (الهاء)، و الضمير "هو" يعود على ذلك الرجل الذي أصيب بالسيف المنسوب للهند، فالأعشى قدم المفعول به على الفاعل (هندواني) فهنا يجب على الشاعر تقديم المفعول لأنه من شروط وجوب تقدمه على الفاعل: أن يكون المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا ، فتقدير الكلام: "أصاب هندواني الرجل"، فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند (فعل: أصاب) + الهاء: ضمير متصل بالفعل (مفعول به مقدم) + مسند إليه

مؤخر (هندواني: فاعل مؤخر) ← جملة فعلية.

ثانيا: على المستوى البلاغي:

فمن كل تقديم وتأخير في عناصر التركيب غرضا بلاغيا، فالأعشى في هذا البيت قدم المفعول به (الهاء) الضمير المتصل على الفاعل هندواني ، فالمفعول الضمير يعود إلى ذلك الرجل الذي يتحدث عنه الأعشى في البيت السابق لهذا الشاهد وهو عميد القوم الذي أصابه السيف أو الرمح فقتله فلاهتمامه بذلك الرجل قدم المفعول على الفاعل، لأن الأعشى يفتخر بفروسية قبيلته فهو هنا يفتخر بنفسه وقبيلته ويذم أعداءه، ولتأثره الكبير بأعدائه فضل تقديم المفعول به على الفاعل وذلك للاهتمام بأمر المتقدم، فالأعشى في حالة فخر بقومه واستهزاء بعدوه، فنجده يعبر عما في نفسه بلغة فصيحة .

2-تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا:

لقد مرّ بنا عند تحليلنا للقصيدة مواضع تقدم فيها المفعول به على الفاعل إما وجوبا أو جوازا كذلك يمكن للمفعول أن يتقدم على العامل وهو الفعل كما نجد ذلك في البيت التاسع إذ يقول:

صَدَّتْ هَرِيرَةٌ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا جَهْلًا بِأَمِّ خَلِيدٍ حَبْلٌ مَنْ تَصَلُّ¹

صدت بمعنى أعرضت فيقول: أعرضت هريرة عنا ولا تريد أن تكلمنا جهلا منها أننا نحبها ،فهي لاتصل حبل المودة ونحن نودها ونحبها وأم خليل هي كنية لهريرة.
وبعد شرحنا لمعنى البيت يمكننا أن نتطرق إلى تحليله وفق المستويين:

أولاً: على المستوى النحوي:

يجب وقبل أي شيء إعراب محل الشاهد حتى يتضح لنا مكان التقديم والتأخير في الجملة الفعلية فنجد:

حبلٌ: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،وهو مضاف.

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تصلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي".

فنستنتج إذا أنه تقدم المفعول به(حبلٌ) على الفعل(تصلُ) جوازا ، فتقدير الكلام : "تصلُ حبلَ من"، فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مفعول به مقدم (حبلٌ) + متممات +فعل مؤخر(تصلُ) ← جملة فعلية.

ثانياً: على المستوى البلاغي:

1-الأعشى: ديوان الأعشى، تق: مهدي محمد ناصر الدين، ص131

ففي هذا المستوى نحاول معرفة المعنى الذي يقصده الشاعر لأن ذلك المعنى مرتبط بغرض بلاغي دفع بالأعشى إلى التقديم والتأخير ، حيث قدم هنا المفعول به على عامله ، فكان من تقديمه للمفعول به (حبلَ) على الفعل (تصلُ) غرضاً ودافعاً بلاغياً ، فالغرض من تقديمه المفعول به وتأخير الفعل هو من أجل الحفاظ على الوزن والقافية في الشعر وذلك مراعاةً لحرف الروي ، ولكي لا يختل وزن القصيدة قدم المفعول به.

وأخيراً يمكن القول بأن الأعشى في معلقته اعتمد على أسلوب التقديم والتأخير ، فيقدم ويؤخر لأسباب نحوية تتبعها معاني وأغراض دلالية بلاغية ، فأحياناً يقدم الخبر على المبتدأ وأحياناً أخرى يقدم المفعول به على الفاعل وعلى الفعل ، حيث نجده يعبر عن أغراضه ومقاصده وهذا ما أدى به إلى التقديم والتأخير بين عناصر التراكيب .



خاتمة

خاتمة

إن التقديم والتأخير هو أحد أساليب وأبواب علمي النحو والمعاني ، فهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام، بحيث يقدم ويؤخر اللفظ في الجملة ويوضع الموضع الذي يقتضيه المعنى، وبعد دراستنا للموضوع استخلصنا جملة من النتائج:

أن مبحث التقديم والتأخير يدور في إطار غير الواجب بين العناصر اللغوية في الجملة ؛ أي التي لا يؤدي تقديمها أو تأخيرها إلى خلل في المعنى، وإنما تظل محتفظة بوظيفتها النحوية كالابتداء أو الإخبار أو الفاعلية أو المفعولية.

أن تقديم بعض العناصر اللغوية على بعضها، وتحويلها عن مواضعها المقررة لها إلى مواضع أخرى ما هو إلا لتحقيق غرض بلاغي ذات أبعاد جمالية.

أن تحريك أجزاء الجملة تقديمًا أو تأخيرًا لا يتم بطريقة عشوائية ، وإنما يجري وفق مقتضيات جمالية تتطلبها لغة العمل الأدبي، في إطار الإمكانيات التعبيرية التي يملكها اللغوي؛ أي أن تحريك أجزاء الجملة عن مواقعها المحسوسة ليس مطلقًا، وإنما يظل محصورًا في مناطق نحوية معينة دون مناطق أخرى .

كما نستنتج أيضًا أنّ التقديم والتأخير من المباحث المشتركة بين علمي النحو والمعاني، حيث أنه قرب وجمع بينهما.

ويعد الأعشى من أكثر شعراء المعلقات استخدامًا لنسق التقديم والتأخير خاصة تقديم الخبر على المبتدأ.

تعد فكرة إدماج الدراسة النحوية بالدراسة البلاغية الدلالية من الوسائل الناجحة لمعرفة مواقع الكلمات داخل التراكيب، حيث نتوصل بهما إلى لغة فصيحة وذات معنى بلاغي فكري وجمالي.

فتحليل أبيات المعلقة نحويًا وبلاغيًا بين لنا ما قدم الأعشى وما أخر إضافة إلى معرفة أسلوب الشاعر ومقاصده والأبعاد الدلالية من وراء ذلك التقديم والتأخير.

بيبليوغرافيا المصادر
و المراجع

ببليوغرافيا المصادر و المراجع

* القرآن الكريم

1/ أحمد الأمين الشنقيطي: المعلقات العشر و أخبار شعرائها، دار النصر، بيروت.

2/ أحمد مختار عمر و آخرون:

أ)- النحو الأساسي، السلاسل، الكويت، ط4، 1994م

ب)- التدريبات اللغوية، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط2، 1999م.

3/ أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008م.

4/ الأعشى:

أ)- ديوان الأعشى، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1993م.

ب)- ديوان الأعشى الكبير.

5/ إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة العربي، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1975م.

6/ إبراهيم مصطفى و آخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، ج1.

7/ جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار الريحاني، بيروت، ط4

8/ جوزيف إلياس، جرجس ناصيف: الوجيز في الصرف و النحو و الإعراب، دار العالم للملايين،

ط1، 1999م.

9/ ابن جني: الخصائص، تح: علي محمد النجار، دار الكتب، بيروت، ج1، ط3، 1983م.

10/ الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.

11/ ابن دريد: جمهرة اللغة، تح: رمزي بلعكي، دار العلم، بيروت، ج1، ط2، 1987م.

12/ الرازي مختار: الصحاح، دار كتابي العربي، بيروت، ط1 (مادة جمل).

13/ رضى الدين الإسترادي: شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، منشورات

مؤسسة الصادق، طهران، ج1، 1978م.

14/ الزروني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، 1983م.

15/ الزمخشري: أساس البلاغة، المكتبة العصرية (صيدا)، بيروت، دط، 2005م.

- 16/ ابن سراج: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1 ، 1985م.
- 17/ السكاكي : مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 1983م.
- 18/ سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995م.
- 19/ سميح أبو مغلي: قواعد النحو العربي، دار البداية ، عمان، ط1، 2011م.
- 20/ سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ، دار وائل، عمان، ط1، 2003م.
- 21/ سبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج1، ط3، 1988م.
- 22/ عادل خلف: نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994م.
- 23/ عباس خلف: النحو الوافي، دار المعارف، مصر ، ط3، 1984م.
- 24/ عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1975م.
- 25/ عبد الرحمن جسّك المسيراني: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، ج1، ط1، 1996م.
- 26/ عبد العاطي غريب علّام: دراسات في البلاغة العربية، جامعة قازيونس، بنغازي، ط1، 1997م.
- 27/ عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2004م.
- 28/ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م.
- 29/ ابن عبد الله شعيب أحمد: بحوث منهجية في علوم البلاغة، ابن خلدون، دط، دس.
- 30/ عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، ط3، 1991م.
- 31/ عيسى علي العاكوب: المفصل في علوم البلاغة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دط، 2000م.
- 32/ عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية، دار الهناء، ط1، 1993م.

- 33/ ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.
- 34/ فضل حسن عباس: البلاغة العربية فنونها وأفنانها دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م.
- 35/ الفاكهي: الحدود النحوية، نقلا عن أبي القاسم الزجاجي، تح: مازن المبارك، بيروت، ج2، ط1.
- 36/ مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، دار الكتاب العالمي، بيروت، ط3، 1996م.
- 37/ المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المنشورات الإسلامية، القاهرة، ج1، ط1، 1994م.
- 38/ محاضرات براجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخافجي، القاهرة، ط2، 1994م.
- 39/ محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003م.
- 40/ محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997م.
- 41/ محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، 2003م.
- 42/ محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985م.
- 43/ محمد عبد الله جبر: الأسلوب و النحو، دار الدعوة، الإسكندرية، ط1، 1988م.
- 44/ محمد محمد أبو موسى: خصائص التراكيب (دراسة بلاغية)، مكتبة وهبة، ط2، 1987م.
- 45/ محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنارة الإسلامية، الكويت، 1996م.
- 46/ محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ج1، ط2، 1980م.
- 47/ مصطفى الصاوي الجويني: البلاغة العربية تأصيل و تجديد، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985م.
- 48/ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1.
- 49/ ابن هشام: مغنى اللبيب عن الكتب الأعراب، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط1، 1992م.

المواقع الإلكترونية:

السيد علي حسن مطر: النحو لغة واصطلاحاً، شبكة رافد، 2007م، 1997 www.rafed.net

A decorative scroll with a light beige, textured surface, featuring rolled-up ends and a dark brown border. The scroll is adorned with four ornate, golden-brown floral corner ornaments. The text is centered on the scroll.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ-د

مدخل تمهيدى

أولاً: تعريف النحو:.....05

أ: لغة.....05

ب: اصطلاحاً.....06

ثانياً: تعريف علم المعاني.....09

ثالثاً: العلاقة بين علم النحو وعلم المعاني.....10

الفصل الأول:

1- تعريف الجملة.....15

2- أنواع الجملة.....22

3- تعريف التقديم والتأخير.....27

أ- لغة.....27

ب- اصطلاحاً.....29

4- أسباب التقديم والتأخير.....30

أ- الأسباب النحوية.....31

ب- الأسباب والأبعاد البلاغية.....34

5-أنواع التقديم والتأخير.....50

الفصل الثاني: دراسة التقديم والتأخير في معلقة الأعشى دراسة

نحوية وبلاغية

1- نبذة عن حياة الأعشى.....53

2- معلقة الأعشى بعنوان.....56

3- التعريف بالمعلقة وتحليلها.....62

4- التقديم والتأخير دراسة نحوية بلاغية في معلقة الأعشى.....63

أولاً : التقديم والتأخير في الجملة الاسمية.....64

1-تقديم الخبر على المبتدأ.....65

2-تقديم خبر النواسخ على اسمها.....97.

ثانياً : التقديم والتأخير في الجملة الفعلية.....99

100.....	1-تقديم المفعول به على الفاعل
113.....	2-تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا
115.....	خاتمة
116.....	بيبلوغرافيا المصادر والمراجع
120.....	فهرس الموضوعات

ملخص

تعد اللغة العربية من اللغات الإنسانية الراقية لدقة تعبيرها، واتساع معانيها ووفرة مفرداتها، فعن طريق اللغة تنتقل الأفكار والانفعالات والرغبات والخواطر وهذا ما كان يؤدي إلى تحريك عناصرها داخل التركيب اللغوي فيقدم ماحقة التأخير ويؤخر ماحقه التقديم ولا يكون ذلك إلا لأسباب نحوية تفرضها قواعد اللغة العربية ، ودوافع بلاغية ذات دلالات فنية جمالية .

فارتكزت في هذه الدراسة على منهجية تقتضي المزج بين حقلي علمين من علوم العربية، فكان ذلك في إطار الربط بين العلم القائم على دراسة مباني الجمل وهو "النحو"، والعلم القائم على دراسة معاني الجمل وأغراض بنائها وهو "علم المعاني"، فجاء موضوع البحث موسوماً "بالتقديم والتأخير بين القاعدة النحوية والقيمة البلاغية معلقة الأعشى انموذجا "

ووفقا لهذه الدراسة اقتضى عليا تفريع البحث إلى شقين: شق نظري يرصد لنا الترتيب الطبيعي لعناصر التركيب أي الجملة بنوعها ثم تطرقت إلى تعريف التقديم والتأخير وتحديد الأسباب النحوية والأبعاد الدلالية البلاغية لهذا التقديم وفي الآخر ذكرت أنواع التقديم والتأخير، وشق آخر تطبيقي كان دراسة نحوية بلاغية لمعلقة الأعشى من حيث التقديم والتأخير سواء في الجملة الاسمية أو الفعلية .

وبناء على هذا توصلت إلى جملة من النتائج أهمها أن التقديم والتأخير لا يكون عشوائيا فهو مبحث من المباحث المشتركة بين علمي النحو والبلاغة حيث أنه قرب وجمع بينهما.

الكلمات المفتاحية

- علم النحو وعلم المعاني

- الجملة العربية

- التقديم والتأخير

- أسباب التقديم والتأخير النحوية والبلاغية

- التقديم والتأخير في معلقة الأعشى

- التقديم والتأخير في الجملة الاسمية والفعلية

تقديم الخبر على المبتدأ

تقديم المفعول به على الفاعل والفعل